جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون
بالقاهرة

مجلة قطاع الشريعة والقانون

مجلة علمية سنوية محكمة

تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية

تصدرها

كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

جامعة الأزهر

العدد الثالث عشر

٢٠٢١ / ٢٠٢٢م

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير مجلة قطاع الشريعة والقانون

جمهورية مصر العربية - كلية الشريعة والقانون - القاهرة -الدراسة - شارع جوهر القائد

ت: ٢٥١٠٧٦٨٧

فاكس: ٢٥١٠٧٧٣٨

البريد الالكتروني

magazine.sh.law@azhar.edu.eg

http://fshariaandlaw.edu.eg

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وليست مسئولة عنها

رقم الإيـــداع

١٨٠٥٣ / ٢٠٢٢

الترقيم الدولي للنشر

ISSN: 2626-2570

الترقيم الدولي الإلكتروني

ISSN: 2805-329X

الموقع الإلكتروني

https://jssl.journals.ekb.eg

الكايروبراكتيك
حقيقته وأحكامه
والآثار المترتبة على العلاج به

إعداد
د. عبد الفتاح عادل عبد الفتاح الفخراني
مدرس الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدسوق - جامعة الأزهر

الكايروبراكتيك حقيقته، وأحكامه، والآثار المترتبة على العلاج به

عبد الفتاح عادل عبد الفتاح الفخراني

قسم الفقه العام، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية.

البريد الالكتروني: abdelftahelfkharani.e20@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يتعلق هذا البحث بقضية جديدة من القضايا الطبية المعاصرة، وهي انتشار نوع جديد من العلاج يعرف بـ "الكايروبراكتيك"؛ حيث لجأ كثير من الناس للعلاج به؛ لِما ثبت له من نتائج إيجابية في علاج بعض الأمراض التي قد يصعب على الطب التقليدي الدوائي أحياناً علاجها، والتي ظهرت نتيجة التقدم العلمي في كل المجالات، ومنها المجال الطبي الذي تطورت أدواته ووسائله وطرقه العلاجية. ولما كان هذا النوع من الطب من الأنواع المستحدثة التي لم تكن موجودة من قبل، كان لزاماً علينا متابعته والوقوف عليه؛ لمعرفة حقيقته، وبيان أحكامه الشرعية، والآثار الفقهية التي قد تترتب على العلاج به؛ حتى يتسنى لنا الانتفاع به في العلاج إن كان مباحاً لا يشتمل على أضرار أو محرمات، أو تركه والبعد عنه والبحث عن بديل آخر إن كان مضراً، أو كان ضرره أكثر من نفعه، لذلك آثرت الحديث في هذا البحث عن هذه الطريقة العلاجية المعاصرة، وبيان أحكامها، وقد قمت فيه ببيان حقيقة الكايروبراكتيك، وصورته العلاجية، وفوائده، وأسباب انتشار العلاج به في الآونة الأخيرة، وموقف الطب الحديث منه، ثم قمت بعد هذا العرض ببيان موقف الفقه الإسلامي من العلاج بالكايروبراكتيك، وضوابط العلاج به، وحكم العلاج به عند غير المسلم، ثم بيَّنت الآثار الفقهية المترتبة على العلاج به المتعلقة بالطهارة ، والصيام، والإحرام.

الكلمات المفتاحية: كايروبراكتيك، الآثار، العلاج، الضوابط، الطهارة، الصيام، الإحرام.

Chiropractic, its reality, its rulings, and the effects of treatment with it

Abdel Fattah Adel Abdel Fattah Al-Fakhrani

Department of General Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men in Disouq, Al-Azhar University, Kafr El-Sheikh, Arab Republic of Egypt.

Email: abdelftahelfkharani.e20@azhar.edu.eg

Abstract:

This research relates to a new issue of contemporary medical issues, which is the spread of a new type of treatment known as “chiropractic”; Where many people resorted to treatment; Because it has proven positive results in treating some diseases that can sometimes be difficult for traditional pharmacological medicine to treat, and which emerged as a result of scientific progress in all fields, including the medical field, whose tools, means and treatment methods have developed. Since this type of medicine is one of the newly developed types that did not exist before, it was necessary for us to follow it and find out about it; To know its truth, and to clarify its legal rulings, and the jurisprudential effects that may result from treatment with it; So that we can benefit from it in treatment if it is permissible and does not include harm or prohibitions, or leave it and stay away from it and search for another alternative if it is harmful, or if its harm is more than its benefit. In it, I explained the reality of chiropractic, its therapeutic image, its benefits, the reasons for the spread of treatment with it in recent times, and the position of modern medicine on it.

Then I explained the jurisprudential effects of treatment with it related to purity, fasting, and Ihram.

Keywords: Chiropractic, effects, treatment, controls, purity, fasting, Ihram.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الأطهار وسلم تسليماً كثيرا.

وبعد...

فإن من أعظم نعم الله - تعالى - على الإنسان نعمة الصحة والعافية، وحفظ الجسد من كل ما يؤذيه، وهي منحة من الله تعالى يهبها لمن يشاء من عباده، تُمَكِّن الإنسان من أداء عبادة ربه بإتقان، وقد اعتنى الإسلام بكل جوانب الحياة، وكل جوانب الإنسان الذي كُرِّم تكريماً خاصاً، فكان من ضمن هذا التكريم اهتمام الإسلام بالصحة وسلامتها، فقد سعى الإسلام لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، واهتم به اهتماماً بالغاً، فحفظ بدنه وعقله وروحه، وشرع له التداوي بأي وسيلة مباحة للتخلص من الآلام أو الأمراض التي قد تصيبه؛ ليكون في أكمل صحته وعافيته، سواء النفسية أو البدنية، وأن يظل بمأمن بعيداً عن كل الآفات والأمراض التي لو نالت منه لأنهكته وأضعفته، ولا يخفى أن حدوث ذلك يؤثر تأثيراً سلبياً على المجتمع ككل؛ لأن الفرد هو جزء أصيل من تكوين المجتمع.

ولما تطور الطب في الآونة الأخيرة في كل مجالاته ووسائله، ترتب على ذلك ظهور استطبابات جديدة لم تكن موجودة من قبل، ولما كان دور الفقهاء وأهل العلم من الباحثين الوقوف على المسائل المستجدة؛ ليبينوا للناس الأحكام المتعلقة بها، آثرت الكتابة في هذا الموضوع ألا وهو: "الكايروبراكتيك حقيقته، وأحكامه، والآثار المترتبة على العلاج به"؛ حيث انتشرت هذه الطريقة العلاجية في هذه الآونة، ولجأ كثير من الناس للتداوي بها، فأردت الوقوف على معرفة حقيقتها، وبيان أحكامها، والآثار المترتبة على العلاج بها؛ للمساهمة في إضافة جديد للمكتبة الفقهية، سائلاً المولى - عَزَّوَجَلَّ - التوفيق

والسداد في بحث الأحكام المتعلقة به، إنه سميع قريب مجيب.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في حداثة موضوعه، وتعلقه بصحة الإنسان التي أمر الشرع بحفظها؛ حيث إن هذا النوع من العلاج يعد من العلاجات المعاصرة التي أصبح الإقبال عليها في تزايد مستمر، ومثله يحتاج إلى الوقوف عليه، ودراسته دراسة مستفيضة؛ لبيان ما يتعلق به من أحكام، وما يترتب على العلاج به من آثار، فجاء هذا البحث رداً على جميع التساؤلات التي تدور حول هذا الموضوع والتي من أهمها ما يلي:

- ما هو الكايروبراكتيك، وما حكم العلاج به؟
- هل هناك ضوابط حاكمة للعلاج به؟
- ما حكم التداوي به عند غير المسلمين باعتباره من العلاجات المنتشرة في البلاد غير الإسلامية، أو الوافدة من بلاد غير إسلامية؟
- ما مدى تأثير هذا العلاج على طهارة المريض، أو صومه، أو إحرامه إذا لجأ إليه؟

أسباب اختيار الموضوع:

كان هناك عدة أسباب إضافة إلى ما تقدم دعتني إلى اختيار هذا الموضوع للكتابة فيه، من أهمها ما يلي:

١- انتشار هذا النوع من العلاج في كثير من البلدان الإسلامية، وزيادة الإقبال عليه من المرضى.

٢- أهمية هذا الموضوع؛ لتعلقه بصحة الإنسان التي اعتنى الإسلام بها، وحث على المحافظة عليها.

٣- معرفة موقف الفقه الإسلامي من الطرق المتعددة التي لجأ الإنسان إلى التداوي بها.

٤- المساهمة في بيان حقيقة الكايروبراكتيك، وبيان الأحكام الشرعية المتعلقة به، والآثار المترتبة عليه كعلاج.

٥- إظهار أهمية علم الفقه، ومدى ارتباطه بأحوال المكلفين وظروفهم.

٦- الإشارة إلى الاكتشافات الطبية الحديثة ولفت الأنظار إليها؛ لمحاولة الاستفادة منها، والنهوض بها، وتوظيفها في خدمة المجتمع.

الدراسات السابقة:

بعد البحث الدقيق في فهارس المكتبات المركزية، والكليات الشرعية، والكليات الأخرى التي من الممكن بحثها مثل هذه الموضوعات عن طريق بعض أقسامها، وعبر شبكة الإنترنت، لم أقف على بحث علمي تناول هذا الموضوع من الناحية الفقهية مطلقاً.

وإنما وجدت بعض الكتب الطبية التي تناولت بعض جزئياته من الجانب الطبي فقط دون التعرض للجانب الشرعي، ولا أي من الأحكام الواردة بالبحث، ومن هذه الكتب الطبية ما يلي:

- الطب البديل، للدكتور محمد أحمد الجيلاني، طُبع في دار القلم بدمشق عام ٢٠٠٧م.
- الطب التكميلي، للشحات نصر أبو زيد، طبع في دار الكتب العلمية بالقاهرة ٢٠٠٨م.
- موسوعة العلاج الطبيعي، للدكتور أحمد توفيق حجازي، طبع في دار أسامة للنشر والتوزيع بعمان عام ٢٠٠٢م.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على ثلاثة مناهج بيانها كالتالي:

١- **المنهج التاريخي:** وذلك من خلال تتبع هذا النوع من العلاج منذ أن كان فكرة، ثم أصبح علاجاً يدوياً تقليدياً، ثم تطور تطوراً كبيراً حتى صار علماً له فوائد معترف بها، ومدارس وجامعات يدَّرس فيها، ومراكز طبية معتمدة يشرف عليها بعض المتخصصين.

٢- **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال عرض الأدلة الشرعية، أو النصوص الفقهية وتحليلها واستنباط الحكم منها.

٣- **المنهج المقارن:** وذلك في المسائل الخلافية، فقمت بذكر الأقوال في المسألة منسوبة إلى قائليها من أهل العلم إجمالاً، ثم عرض أدلة كل قول مع بيان وجه الاستدلال، وذكر ما يَرِد عليها من مناقشات، وما يجاب به عنها إن وجد، وذلك بعد ذكر الدليل مباشرة، ويكون الترجيح في آخر الأمر مع بيان أسبابه.

ويضاف إلى ما تقدم مجموعة من الإجراءات اعتمدت عليها أيضاً في كتابة البحث وهي:

- تصوير المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان الحكم الشرعي لها؛ حتى يتضح الغرض دراستها.

- اقتصرت على المذاهب الأربعة المشهورة في مسائل البحث الفقهية، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من المذاهب الأخرى، وإذا لم أقف على المسألة في مذهب ما، سلكت فيها مسلك التخريج.

- خرَّجت الأحاديث الواردة في البحث، وأوضحت ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجها.

- قمت بتوضيح الألفاظ الغريبة، معتمداً في توثيق ذلك على كتب اللغة المعتمدة.

- التزمت الموضوعية عند طرح آراء العلماء، وعند تحقيق المسألة التي يدور حولها الخلاف.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

المقدمة: وقد تناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وإشكاليته، والدراسات السابقة.

التمهيد: لمحة **تاريخية** عن بالكايروبراكتيك.

الفصل الأول: حقيقة الكايروبراكتيك، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الكايروبراكتيك، والغرض من العلاج به.

المبحث الثاني: طريقة الفحص في العلاج بالكايروبراكتيك.

المبحث الثالث: أسباب الإقبال على العلاج بالكايروبراكتيك.

المبحث الرابع: فوائد الكايروبراكتيك الطبية.

الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالكايروبراكتيك، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حكم العلاج بالكايروبراكتيك.

المبحث الثاني: ضوابط العلاج بالكايروبراكتيك.

المبحث الثالث: حكم العلاج بالكايروبراكتيك عند غير المسلم.

الفصل الثالث: الآثار الفقهية المترتبة على العلاج بالكايروبراكتيك، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الطهارة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على طهارة المعالِج.

المطلب الثاني: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على طهارة المريض.

المبحث الثاني: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر استخدام المرطبات في العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم.

المطلب الثاني: أثر اللمس في العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم.

المبحث الثالث: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الإحرام.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث، وبعض التوصيات.

التمهيد

لمحة تاريخية عن الكايروبراكتيك

العلاجات اليدوية كانت معروفة في الأزمنة القديمة، فقد وُجِدَتْ لفافات من أوراق البردي الفرعونية تشير إلى أساليب علاج يدوية كان يقوم بها أطباء تلك العصور، وكان للطبيب اليوناني الشهير أبقراط (٤٦٠ - ٣٧٧ ق.م) خبرة في العلاج اليدوي المعروف بالكايروبراكتيك الآن، وكذلك الأطباء الرومان، وأطباء العرب أيضاً نجد العديد من أساليبهم في العلاج اليدوي مذكورة في كتبهم، بالإضافة إلى الأطباء الشعبيين الذين أطلق عليهم اسم المُجَبّرين، وفي العصور الوسطى اقتصر ذلك التجبير في أوربا على نوع من الأطباء الشعبيين (Bone Setters) وأصبح لهم في القرن السابع عشر مكانة مرموقة في المجتمع، بل أوصلتهم مهاراتهم إلى تقدير البلاط الملكي البريطاني لهم آنذاك[١].

أما الكايروبراكتيك في الوقت الحاضر فقد بدأ بعمل "دانيال ديفيد بالمر" المولود في كندا، حيث كانت لديه رغبة شديدة لاكتشاف أسباب الأمراض جميعها، كما كان لديه رغبة لاكتشاف العلاقة بين الفقرات والمرض، وذلك بعد أن أخبره "جيم ايتكنسن الأمريكي" بأن إعادة الفقرات إلى مكانها كان معروفاً عند قدماء المصريين[٢].

ولم يقل بالمر إنه اكتشف المعالجة اليدوية، وإنما أعاد اكتشافها فقط، وهو أول من استعمل النتوءات الطويلة والعرضية للفقرات كعتلات لتعليقها من جديد في مكانها، وقد تم ذلك في المرة الأولى عندما عالج شخصاً أصيب بالصمم مباشرة عندما كان منحنياً بشكل ما إلى الإمام، حيث شعر بشيء ما في ظهره، وبعد الفحص وإقناع المريض أعاد بالمر الفقرة الرابعة بحركة واحدة ليعود السمع إلى المريض، وقد كان ذلك في عام ١٨٩٥م، وبعدها أعاد فقرة متحركة بشكل مشابه لمريض يشكو من مشكلة في

(١) ينظر: موسوعة العلاج الطبيعي، د. أحمد توفيق حجازي، ص ٣٢، ط. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى. الطب البديل، د. محمد أحمد الجيلاني، ص ٢٤٣، ٢٤٤، ط. دار القلم، دمشق، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٢) ينظر: موسوعة العلاج الطبيعي: ص ٣٢.

القلب وبحركة واحدة أيضاً، فاستنتج أنه إن كان يستطيع إزالة حالتين مرضيتين مختلفتين بإعادة فقرات ضاغطة على الأعصاب فسوف يستطيع معالجة أمراض أخرى بنفس الطريقة، وبدأ بالكلام وشرح نظريته التي مفادها أن كل الأمراض سببها قليل أو كثير على الأعصاب والذي جاء من تحرك الفقرات من مكانها[١].

ومع مرور الوقت قام "دانيال ديفيد بالمر" بفتح معهد في ولاية أيوا الأمريكية وأسماه "معهد بالمر الصحي للكايروبراكتيك"، وبعد أن عمل في المعهد من عام ١٨٩٦ - ١٩٠٢م تركه لابنه وعمل ودرس الموضوع في أمريكا وكندا.

ويعتبر ابن بالمر " بارتلت " المطور للكايروبراكتيك؛ حيث أنشأ مدرسة بالمر للكايروبراكتيك في عام ١٩٠٥م، ثم قام بتوسيعها في عام ١٩١٢م، وبارتلت هو الذي نشر هذه الطريقة العلاجية بواسطة المطبعة، والإذاعة اللتين أنشأهما في المدرسة، كما وسع بارتلت من مجموعة العينات التي بدأها والده بحيث أصبح عنده أكثر من عشرة آلاف عينة فقرية، كما كان أيضاً من أوائل الذين أسسوا مختبراً للأشعة، حيث اخترع تصوير الأشعة في ذلك الوقت، كما قام أيضاً بتطوير جهاز قياس الحرارة على جانبي العمود الفقري، ثم جهازه الذي تطور فيما بعد إلى جهاز قياس موجات الدماغ الحالي (EEG)[٢].

وكما هو الحال بالنسبة للعقلية الأمريكية الرأسمالية التجارية فإن إدارة هذه الصناعة الجديدة كما ينبغي أن نسميها جعلت منها مصدراً جيداً للكسب والربح، فاستغلت الدعاية أيضاً في الترويج لهذه المهنة الجديدة، بل لم يتورع ابن بالمر "بارتلت" أن يقول: "إن مدرستنا تأسست على أسس تجارية لا مهنية، فنُعلم التلاميذ الفكرة، في نفس الوقت نعلمهم كيف يبيعونها أو يستغلونها". والآن هناك حوالي ٤٠٠٠٠ ممارس لهذه المهنة في ٦٠ مدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهؤلاء ليسوا أطباء بالمفهوم التقليدي الرسمي، ولا يسمح لهم أن يعطوا حقناً، أو يقوموا بإجراء عمليات جراحية،

(١) ينظر: الطب البديل للجيلاني: ص ٢٤٥.

(٢) ينظر: موسوعة العلاج الطبيعي: ص ٣٣. الطب البديل للجيلاني: ص ٢٤٥.

كما يتم منعهم أيضاً من وصف الأدوية[١].

والآن يوجد أطباء تقويم العظام مدربون جيداً، باعتبارهم في الأصل أطباء من خريجي كليات الطب، ويحملون ترخيصاً للعلاج بالكايروبراكتيك، كما يحصل أطباء تقويم العمود الفقري باليد - الكايروبراكتيك - على دورات تعليمية، ثم يخضعون لفترة أخرى مدتها أربع سنوات من التدريب في مدرسة متخصصة في الكايروبراكتيك، كما أنهم يحصلون على ترخيص بالعمل في جميع الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة العلاجية كانت تتمركز في البلدان التي تستخدمها كنوع من العلاج، والتي عملت على تطويرها والارتقاء بها، إلا أنه مع الوقت وانتشار الثقافات والتعاون المشترك بين الدول في كل المجالات، بدأت هذه الطريقة العلاجية في الظهور في كثير من البلدان العربية، وقام عدد من الأطباء بممارستها وفتح عيادات، ومراكز طبية للعلاج بها[٣]، وبتتبع الأشخاص الذين عولجوا بهذه الطريقة

(١) ينظر: الطب البديل للجيلاني: ص ٢٤٥.

(٢) ينظر: العلاج بالطب البديل، د. إكرام طلعت، ص٥١، ط. دار اللطائف، القاهرة، ٢٠٠٦م، الطبعة: الأولى.

(٣) ومن المراكز الطبية والممارسين لهذا النوع من الطب في البلاد العربية ما يلي:

- عيادات الدكتور هاني البيباني في هيليوبوليس، مصر الجديدة، والمعادي الجديدة.

- دكتورة مارينا انسي، مدينة نصر، محمد حسين هيكل، القاهرة. https://www.vezeeta.com/ar

- دكتور خالد الجنايني، استشاري تقويم العمود الفقري والكايروبراكتيك في مستشفى الدكتور سليمان فَقِيه بجدة، السعودية، والذي يمارس العلاج بهذا التخصص منذ نحو ١٨ عاماً بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد قال: "إن العلاج بهذه التقنية يفيد في كثير من الأمراض التي من أهمها: مشاكل الآم الظهر والغضروف، والصداع النصفي، وعرق النساء، بالإضافة إلى مشاكل الخشونة، كوجع أمراض الظهر والرقبة والتنميل وغيرها من الأمراض الشائعة لدى الكبار والصغار من الجنسين. وأكد أن هذا العلاج آمن بنسبة ٩٩%، مما يجعله بديلاً أكثر نجاحاً وفاعلية للكثير من الأدوية، كما أنه يغني عن التدخل الجراحي مع بعض من المرضى، كالذين يعانون من مشاكل الديسك ولم يحصلوا على نتيجة مرضية من خلال الجراحة وأشار إلى أن هذا التخصص يعتمد على علاج الفقرات، من خلال التحريك اليدوي في مناطق الألم، أو باستخدام أجهزة معينة متخصصة تعمل كمساعد في تحريك الفقرات، وذلك من خلال طبيب متخصص ذي دراية تامة، وخبرة

وجد أن لها آثاراً إيجابية؛ حيث إن هذه الحالات قد لاحظت تحسن في حالتهم الصحية، وأن الأعراض التي كانت تعتريهم والآلام التي كانوا يشعرون بها بدأت في الاختفاء، ولما كان الأمر كذلك، وأن المحافظة على صحة الإنسان من مقاصد الشريعة، وقد ظهر نوع جديد من التطبيب نافع في علاج بعض الأمراض، كان لابد من الوقوف على أحكامه، وضوابطه، والآثار المترتبة على المعالجة به، حتى يتسنى للمسلمين معرفة حقيقته، والتعالج به إن كان لا يخالف شرعاً ولا عرفاً، أو تركه والبعد عنه إن كان يخالف شرعاً أو عرفاً، أو يشتمل على ضرر أو محرم، وهذا ما سيتضح في الصفحات التالية من البحث.

باستخدام هذه التقنية المتخصصة وأكد أنه بناء على نتيجة الأشعة والرنين تتحدد إمكانية العلاج بالكايروبراكتيك «Chiropractic» حيث إن هناك حالات يكون فيها الغضروف قد وصل لمرحلة متقدمة من التلف لا يفلح معها استخدام هذه التقنية. ونوّه إلى أنه لابد من الأخذ في الاعتبار تفاوت حالات الشفاء ونجاح العلاج من شخص لآخر، موضحاً أن عدد الجلسات للعلاج بالكايروبراكتيك تتراوح ما بين ٦ إلى ٢٤ جلسة ومدة الجلسة ١٥ دقيقة، تكون على ثلاث جلسات أسبوعياً، ولابد أن يتهيأ المريض لذلك؛ حتى يساعد نفسه ويسهل مهمة الطبيب المعالج.

وأوضح الدكتور الجنايني أن العلاج بالكايروبراكتيك «Chiropractic» أصبح موضع ثقة في العديد من دول العالم بعدما أثبت فعاليته خلال فترة طويلة من الزمن، وهو تخصص جديد بالمملكة، وبلا شك أنه سيحدث نقلة نوعية في العلاج به حال تطبيقه بطريقة علمية صحيحة. وأعرب د. الجنايني عن أمله في زيادة الاهتمام بهذا التخصص بالمملكة، فلابد من وجود مراكز لمثل هذه التقنية المتطورة التي طورها الغرب حتى بات لها مراكز عالمية يقصدها المرضى من أنحاء العالم للعلاج فيها.

https://www.sayidaty.net/node/322946.

- الدكتور جمال إبراهيم شيشاني، عمان، الأردن. http://jamal-shishani.com/main/index.php

- الدكتور توفيق بهاء العليمي، ميت غمر، الدقهلية، مصر.

- مركز BODY FIX للعلاج الطبيعي والتغذيه، دكتور أمجد خضر، الهرم، القاهرة.

- عيادات الصحة العصرية (كايروبراكتيك)، القاهرة. https://www.vezeeta.com/ar

https://www.masrdoctors.com/links_view_1167.html

الفصل الأول

حقيقـة الكايروبـراكتيك

المبحث الأول

تعريف الكايروبراكتيك، والغرض من العلاج به

أولاً: تعريف الكايروبراكتيك:

الكايروبراكتيك مصطلح مكون من شقين، فهو مشتق من الكلمة اليونانية (Cheir) والتي تعني " اليد " والشق الثاني (Prakticos) والتي تعني "تُعمل بـ، أو الاستخدام الماهر لـ"، والكلمة مكتملة تعني: الاستخدام الماهر للأيدي[١].

هذا وقد عرَّف بعض الأطباء الكايروبراكتيك بأنه: عبارة عن طريقة علاجية يدوية متخصصة في المشاكل الميكانيكية للمفاصل، خاصة العمود الفقري، ذات تأثير على الجهاز العصبي[٢].

فالكايروبراكتيك يعني العلاج بتقويم العمود الفقري عن طريق الاستخدام الماهر للأيدي دون تدخل جراحي، فهو علاج يدوي فقط يركز على العلاقة بين العمود الفقري والجهاز العصبي، ومدى تأثيرها على صحة الإنسان.

ثانياً: الغرض من العلاج بالكايروبراكتيك:

الكايروبراكتيك طريقة من أهم طرق طب تقويم العمود الفقري باليد، وهو علاج بدون عقاقير كيماوية، ويستخدم في علاج بعض الأمراض كما ذكر بعض الأطباء[٣]، ويقوم العلاج به على أساس أن الجهاز العصبي يسيطر على جميع وظائف الجسد، وأن الرسائل العصبية تسير من المخ إلى الحبل الشوكي، ثم إلى أعصاب كل منطقة من

---

(١) ينظر: موقع فيدو نت عبر هذا الرابط:

https://www.feedo.net/AlternativeMedicine/AlternativeTherapies/ChiropracticTherapy.htm

(٢) ينظر: موسوعة العلاج الطبيعي: ص ٣٢.

(٣) ينظر: الطب البديل للجيلاني: ص ٢٤٣.

مناطق الجسم، ثم تعود إلى الحبل الشوكي في طريقها إلى المخ من جديد.

ويؤكد المعالجون بالكايروبراكتيك أن الأوضاع غير الطبيعية لعظام العمود الفقري قد تتدخل في تلك الرسائل، وغالباً ما تكون هي السبب الكامن وراء العديد من المشاكل الصحية والمتاعب التي يعاني منها الإنسان.

وعلى هذا الأساس يقوم المعالجون بالكايروبراكتيك بتصحيح الأوضاع الخاطئة لعظام العمود الفقري بالمعالجة اليدوية، سواء كانت يد الطبيب تقوم بهذا الإصلاح، أو باستخدام تقنيات عالية حديثة مخصصة لوضع قوة معينة لزمن وجيز بدقة شديدة على مفصل ما، فإن هذا الشكل من المعالجة أو الضبط يمكن أن يساعد على إعادة العظام إلى وضع أو حركة أكثر قرباً من الأوضاع الطبيعية تماماً والتي بمقتضاها يتم تخفيف الألم والشفاء[١].

فالغرض الأساسي من العلاج بالكايروبراكتيك هو: تصحيح فقرات العمود الفقري لاستعادة الوظيفة الطبيعية للجهاز العصبي لمعالجة أية آلام، وبالتالي تسمح للجسم بمداوة نفسه ذاتياً[٢]

(١) ينظر: العلاج بالطب البديل: ص ٥٢، ٥٣. موسوعة العلاج الطبيعي: ص ٣٢.

(٢) https://www.feedo.net/AlternativeMedicine/AlternativeTherapies/ChiropracticThera py.htm

المبحث الثاني

طريقة الفحص في العلاج بالكايروبراكتيك

في البداية يقوم المعالِج بمقابلة المريض لمعرفة تاريخه المرضي وكل ما يحتاجه لمساعدته في علاج المريض الذي يجلس أمامه، ثم بعد ذلك يقوم بفحص المريض بالنظر لكي يرى مدى حركات المفاصل المختلفة وهو يدرس قامة المريض، ويضمنها تقوسات قدميه، وطول ساقيه، ووضع الحوض، وأية تحدبات غير طبيعية في العمود الفقري، ثم بعد ذلك يقوم المعالج بعملية الفحص السريري، وذلك عن طريق تحسس جسد المريض لمعرفة وضع وحجم وشكل مقاومة وقوة حرارة وملمس الأجزاء البنيوية التي تحت أصابعه، والتي تتضمن الجلد والشحم، والأنسجة الرابطة، والعضلات، والعظام، والمفاصل، ويلاحظ رد فعل المريض من خلال الضغط على أجزاء مختلفة، وهذا ما يعرف بالجس الثابت.

ثم بعد ذلك يقوم المعالج بعملية الجس المتحرك، حيث يجلس المريض فيه، ويبدأ المعالج بالجس بظهر يده اليمنى مثلاً من أسفل الظهر متوجهاً إلى الأعلى وممسكاً بذقن المريض بيده اليسرى، وعندما يصل إلى الفقرة العنقية الأولى يمسكها بإبهامه وسبابته ويضعها إلى الأمام؛ ليعرف وضعها مع قاعدة الجميع، ثم يفحص المفاصل الحلقية لفقرات العنق بأصابع إحدى اليدين مع تحريك العنق بنفس الوقت إلى الاتجاهين ودائرياً وبوضع أحد الأصابع إلى جانب النتوءات الفقرية على طول العمود الفقري، وتحريك الجزء الصدري والقطني حركات معينة يمكن أن يكتشف أية انحرافات في هذه المناطق، ثم يتعرف على وضع المنطقتين القطنية والعجزية بإمساك عظم مفصل الفخذ بيد واحدة ووضع اليد الأخرى على العجز، ويطلب من المريض أن يرفع ركبته إلى صدره، ومن خلال هذا الفحص يستطيع المعالج معرفة المفاصل التي هي بحاجة إلى تعديل[١]، وبعد اكتشاف المعالج لمكان التحدبات الفقرية بالجس اليدوي،

(١) ومن الممكن أن يطلب المعالِج من المريض عمل أشعة على أماكن الألم، أو المناطق التي يحددها له، وبعد رؤية المعالج لهذه الأشعة والوقوف على ما فيها، يقرر إن كان العلاج بالكايروبراكتيك سيفيد في هذه الحالة أو لا. ينظر: موسوعة العلاج الطبيعي، د. أحمد توفيق حجازي، ص ٣٦.

يقوم بالعلاج الذي هو علاج يدوي، والتعديل الأساسي في الكايروبراكتيك والذي يسمى أيضاً تقويم هو الحركة الخاطفة على المفصل بطريقة تفصل سطوح المفصل وتجعله مفتوحاً، ويسمع المريض صوتاً يشبه صوت الفرقعة في المفاصل، وعند لحظة التعديل لابد من استرخاء المريض حتى تثبت فعالية العلاج وتتم عملية التعديل بصورة صحيحة، وهذه العملية التعديلية غير مؤلمة وسريعة، وبغير استرخاء المريض قد لا يمكن إرجاع الفقرة إلى وضعها الصحيح[١].

(١) ينظر: موسوعة العلاج الطبيعي: ص ٣٥.

المبحث الثالث

أسباب الإقبال على العلاج بالكايروبراكتيك

العلاج بالكايروبراكتيك كان يعرفه الأطباء القدامى، لكن كانوا يمارسونه بطرق بدائية تقليدية مختلفة غير التي عليها الآن، وكان معروفاً عندهم أو في عصرهم بالعلاج اليدوي، لكن هذا العلاج اليدوي الذي كان معروفاً لديهم لم يكن مقتصراً على مرض معين، بل كانوا يستعملون الأيدي في علاج كثير من الأمراض، باعتبار هذه الممارسة العلاجية غير مضرة وأقرب إلى الطبيعة، لكن مع تقدم الطب وتطور وسائله وأساليبه، أصبح لكل مرض نوع من العلاج يتناسب معه ويؤثر فيه، كما أصبح الأطباء متخصصون في علاج بعينه، وكل علاج له مادته العلمية الخاصة به، وطرق معينة يتم العلاج من خلالها، وأدوات وأجهزة طبية خاصة بكل نوع من العلاج، وكان من ضمن هذه العلاجات التي ظهرت وبدأت في الانتشار الكايروبراكتيك، حيث أصبح من أهم العلاجات الحديثة لأمراض العمود الفقري في بعض البلدان، وأُنشئت له المدارس والمراكز الطبية، وأصبح المهتمون والمعالِجون به في تزايد مستمر، وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى زيادة إقبال المرضى على العلاج بالكايروبراكتيك في هذا العصر، واللجوء إليه كعلاج لبعض الأمراض المزمنة أو المستعصية ما يلي:

١- سوء استخدام الأدوية المصنَّعة، سواء من قِبَل بعض المرضى، أو الأطباء، لا سيما مع ظهور ضعف المستوى المهني لدى عدد كبير منهم.

٢- أن الأدوية الكيميائية قد تُحدث آثاراً جانبية لكثير من مستخدميها، خصوصاً إذا كان هناك خطأ في التشخيص من قِبَل الطبيب، أو جهل من المريض بطرق استعمالها.

٣- أن بعض الأمراض المزمنة أو الخطيرة التي تكثر آلامها، وتَطُول مدتها، قد فشل الطب الدوائي التقليدي في علاجها[١].

(١) ينظر: الطب البديل للجيلاني: ص ٢٤٩. المجلة الطبية العربية، ندوة الشعوذة والدجل الطبي والطب البديل، العدد ١٦٠، ص١١.

٤- ارتفاع تكاليف العلاج بالأدوية المصنعة نتيجة زيادة أسعارها، دون ملاحظة أية آثار إيجابية مع بعض الأمراض في كثير من الأوقات لدى مختلف الأعمار.

٥- أن العلاج بالكايروبراكتيك يعتبر أكثر أماناً من استخدام الأدوية المصنعة؛ لأمن أدواته ووسائله، ولا يترتب على العلاج به حدوث مضاعفات مقارنة بالطب الدوائي.

٦- الانفتاح الحاصل بين الدول، مما أدى إلى تبادل الثقافات بين الشعوب، ونقل الخبرات، والابتكارات، والعلاجات الحديثة، من خلال حضور المؤتمرات والندوات الطبية المختلفة.

٧- التقدم التكنولوجي يعتبر من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار العلاج بالكايروبركتيك، خصوصاً في البلدان العربية؛ لأنها الأكثر استخداماً لمواقع التواصل، وتصفح الإنترنت، مما ترتب عليه الوقوف على هذا النوع من العلاج من قبل بعض الأطباء، ومحاولة دراسته ومعرفة مدى فعاليته للمعالجة به، ومحاولة المرضى تجربته كعلاج ما دام آمناً.

المبحث الرابع

فوائد الكايروبراكتيك الطبية

أكد كثير من الأطباء والباحثين أن الكايروبراكتيك من الطرق العلاجية الفعالة في علاج بعض الأمراض، وقد ثبت نفعه في معالجة بعض الحالات التي فشل في علاجها الطب الحديث، وانتشر العلاج به في كثير من البلدان العربية، والأجنبية، كما أنه يدَّرس في معظم جامعات الدول الشرقية، والغربية، وأصبح له عيادات ومراكز طبية في كثير من الدول العربية تُقَدِّم العلاج لراغبي المعالجة بهذا النوع من الطب الذين أصبحوا في تزايد مستمر؛ لما يترتب عليه من نتائج إيجابية، ونفعه في علاج الكثير من الأمراض التي يمكن إيجازها فيما يلي:

١- يستخدم في معالجة آلام الظهر.

٢- يعالج آلام العنق.

٣- يستخدم في علاج الصداع المزمن.

٤- يستخدم في علاج الآلام الناجمة عن إصابات بالجهاز الحركي، سواء كانت العضلات أو العظام.

٥- يعمل على التكامل والتناسق بين عضلات وأربطه الظهر والغضاريف.

٦- يعمل على عودة الميكانيكية الحيوية والحركية وتوزيع الأحمال بصوره صحيحة

٧- يعمل على زيادة التغذية العصبية في المنطقة المعالجة.

٨- يعمل على تحسن تغذية الغضاريف.

وهناك أبحاث تُجرى عن إمكانية قيام أطباء الكايروبراكتيك بعلاج مشاكل خطيرة كالأورام، وأمراض القلب، وأن باستطاعتهم تقديم رعاية وقائية شاملة، إلا أنه حتى الآن لا يوجد دليل علمي أو أرقام مسجلة تبرهن على ذلك[١].

(١) ينظر: العلاج بالطب البديل: ص ٥٣. موسوعة العلاج الطبيعي: ص ٣٣. موقع المكتبة الرياضية =

يقول الدكتور الجيلاني: "وقد حصر الطبيب الفرنسي الدكتور روبير ماينييه (Robert Maigne) في كتابه الآلام الناتجة عن السلسلة الفقرية وعلاجها يدوياً الأمراض التي يمكن علاجها يدوياً بما يلي: الصداع والشقيقة، واضطرابات الرقبة وما يتعلق بها، وإصابات فقرات الرقبة، وآلام العضلات بها، والأمراض العصبية في مجال الفقرات العنقية، والكتف، والذراع بما فيها آلام الكتف، واضطرابات أعصاب الإحساس في اليدين والرجلين، وآلام الظهر الحادة والمزمنة، والاضطرابات في مجال الضلوع والمفاصل، وعرق النسا، وروماتيزم العضلات المزمن في أسفل الظهر، والآلام العصبية في الساق، والآلام وتغير الإحساس بما فيه التنميل في الناحية الخارجية من الفخذ، وآلام العُصعُص، ولا شك أن هناك حدوداً لعلاج كل هذه الأمراض يدوياً، إلا أن نسبة النجاح بتطبيق هذا النوع من العلاج كبيرة جداً، ولهذا يمكن الاستفادة منه في الطب العام، وطب العظام والأعصاب والروماتيزم والتأهيل"[1].

الشاملة على هذا الرابط: https://www.sport.ta4a.us.

http://jamal-shishani.com/main/index.php

(١) ينظر: الطب البديل للجيلاني: ص ٢٤٢، ٢٤٣.

الفصل الثاني

الأحكام الفقهية المتعلقة بالكايروبراكتيك

المبحث الأول

حكم العلاج بالكايروبراكتيك

لا شك أن حفظ النفس من مقاصد الشريعة التي جاء الإسلام بها، وحث على المحافظة عليها، ولا تكون المحافظة عليها إلا بالاهتمام بها ومعالجتها عند حدوث أي خلل قد يعرضها للتلف أو الهلاك، فيباح للمسلم أن يتداوى بكل شيء إلا ما خصه الدليل بالمنع كالمحرمات والمسكرات[(١)]، فإذا أصيب الإنسان بداء ما، فيباح له التداوي منه بأي علاج كان من العلاجات، شريطة أن لا يكون هذا العلاج محرماً، أو يشتمل على محرم، باستثناء حال الضرورة، فيجوز لأجلها.

والكايروبراكتيك نوع من أنواع العلاج قد ثبت نفعه وفعاليته في علاج بعض الأمراض، وقد صرَّح بذلك بعض الأطباء - كما تقدم -، بالإضافة إلى أنه أسلوب علاجي آمن متى كان المعالِج به دارساً له متخصصاً فيه، وما كان كذلك كان جائزاً ومشروعاً؛ لما قد يترتب عليه من مصالح، كتخفيف الآلام التي قد تمنع المريض من ممارسة حياته بصورة طبيعية، وتمكينه من القيام بواجباته دينية كانت أو دنيوية.

وكذلك فإن الشريعة الغراء قد راعت جلب المصالح للإنسان ودرء المفاسد عنه[(٢)]، وفي العلاج بالكايروبراكتيك جلب لمصلحة الصحة، ودرء لمفسدة المرض، فيكون العلاج به مشروعاً، شريطة أن يكون المعالِج مختصاً في هذا النوع من العلاج؛ لأن العلاج

---

(١) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ٢٢٧/٢، ط. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧م. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لأبي عمر بن يوسف بن عبد البر، ٥١٧/٨، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية: ٩٤/٨، ط. دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، الطبعة: الأولى. الفوائد في اختصار المقاصد، لعبد العزيز بن عبد السلام السلمي، ص ٥٤، ط. دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ.

عند غير المختص قد يترتب عليه إلحاق الضرر بالمريض، وهو ممنوع شرعاً.

قال العدوي: "وَلَا يُعَالِجُ الْمَرِيضَ إلَّا الْعَالِمُ بِالطِّبِّ؛ لِئَلَّا يَضُرَّهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْفَعُهُ"(١).

وقال النفراوي: "لَا بَأْسَ بِارْتِكَابِ التَّعَالُجِ وهو مُحَاوَلَةُ الْمَرَضِ... وَلَكِنْ لا يكون ذلك إلا من الْعَالِمِ بأنواع الأمراض وما يُنَاسِبُ كُلَّ مَرَضٍ؛ لِئَلَّا يَكُونَ ضَرَرُهُ أكثر من نَفْعِهِ... وَيَجُوزُ التَّعَالُجُ بِكُلِّ ما يَرَاهُ الْعَالِمُ بِالطِّبِّ نَافِعاً وَمُنَاسِباً لِصَاحِبِ الْمَرَضِ من الأسماء وَشُرْبُ الدَّوَاءِ"(٢).

وقال ابن عبد البر: "وفي إباحة الحجامة والتداوي بها، إباحة التداوي بكل ما يرجى نفعه، مما يؤلم، ومما لا يؤلم"(٣).

والكايروبراكتيك طريقة علاجية حديثة قد ثبت نفعها وفعاليتها في علاج بعض الأمراض، فيباح التداوي به واستخدامه علاجاً؛ قياساً على غيره من العلاجات النافعة الأخرى التي أقرها الشرع، والتي تساعد الإنسان على حفظ نفسه وصحته المأمور بحفظهما.

هذا ويمكن الاستدلال على مشروعية العلاج بالكايروبراكتيك وإباحته بالكتاب، والسنة، والقياس، والمعقول، وبيان ذلك يظهر فيما يلي:

أولاً: الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(٤).

وجه الدلالة:

في الآية الكريمة مدح لمن كان سبباً في حفظ النفس البشرية وحمايتها وإنقاذها

---

(١) ينظر: حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي، ٦٤١/٢، ط. دار الفكر.

(٢) ينظر: الفواكه الدواني، لأحمد بن غنيم النفراوي، ٣٣٩/٢، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

(٣) ينظر: الاستذكار: ٥١٧/٨.

(٤) سورة المائدة: من الآية رقم (٣٢).

من الأذى والهلاك[١]، والكايروبراكتيك كعلاج فيه دفع للأذى، وإنقاذ للنفس من الهلاك؛ لأنه يعمل على تخفيف الألم، أو إزالة المرض الذي قد يؤدي إلي هلاك المريض، فإذا قام المعالِج بالكايروبراكتيك بمعالجة المريض، وترتب على ذلك تخفيف آلامه الناتجة عن وجود المرض أو إزالتها، فإنه يعتبر منقذاً لتلك النفس من الهلاك، ويدخل فيمن امتدحهم الله في هذه الآية، وإذا كان كذلك كان الكايروبراكتيك الذي ترتب على استخدامه كعلاج حفظ المريض وإنقاذه من الهلاك مشروعاً.

٢- قوله تعالى:﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

وجه الدلالة:

دلت الآية الكريمة على أن الله تعالى سخر كل ما في الأرض لمنفعة الإنسان ومصلحته، فسهّل على البعض تعلم الاستطبابات النافعة المختلفة؛ ليعالجوا بها الناس ويخففوا عنهم آلامهم التي تنغص عليهم حياتهم، والكايروبراكتيك نوع من هذه العلاجات النافعة، حيث ينفع الإنسان في علاج أمراضه وتخفيف آلامه، فكان التداوي به مباحاً ومشروعاً؛ لأن الأصل في المنافع الإباحة[٣].

ثانياً: السنة:

يمكن الاستدلال على مشروعية التداوي بالكايروبراكتيك وإباحته بأحاديث كثيرة من السنة منها:

١- ما روي عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ،

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ١١٨/٦، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) سورة الجاثية: الآية رقم (١٣).

(٣) ينظر: الفروق، لأبي العباس أحمد بن إدريس القرافي، ٣٧٩/١، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

فإذا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ، بَرَأَ بِإِذْنِ الله عَزَّوَجَلَّ»[١].

وجه الدلالة:

دل الحديث الشريف على أنه ما من مرض يصيب الإنسان إلا وقد جعل الله تعالى له علاجاً يزيله، وإذا كان كذلك فإنه يباح للإنسان أن يستعمل العلاج الذي عرف نفعه وتأثيره بالتجربة، وقد صرَّح بعض الأطباء أن الكايروبراكتيك ثبت نفعه في علاج بعض الأمراض الخطيرة - كما تقدم -، فيباح التداوي به عند الحاجة إليه، ويعتبر داخلاً في عموم الحديث.

٢- ما روي عن أسامة بن شريك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أتيتُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأَصْحَابَهُ كأَنَّما على رؤوسهم الطَّيرُ، فَسَلَّمتُ، ثم قعدْتُ، فجاءَ الأَعرَابُ من هَاهُنَا وهَاهُنَا فقالوا: يا رسولَ الله أَنَتَدَاوى ؟ فقال: «تَدَاوَوْا، فإن الله عَزَّوَجَلَّ لم يَضَعْ دَاءً إلا وَضَعَ لهُ دَوَاءً غَير دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمُ»[٢].

وجه الدلالة:

أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أخبر بمشروعية التداوي، وحث الأعراب عليه بقوله: " تَدَاوَوْا "، وهذا اللفظ عام، فيشمل التداوي بالكايروبراكتيك، وغيره من كل ما يمكن التداوي به مما هو مشروع لمصلحة الإنسان، وفيه نفع له، ففي ذلك دلالة على إباحة التداوي بالكايروبراكتيك متى كان نافعاً عند طبيب مختص.

ثالثاً: القياس:

يباح التداوي بالكايروبراكتيك قياساً على إباحة التداوي بشرب الدواء،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ١٧٢٩/٤، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، حديث رقم (٢٢٠٤)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، ٣/٤، كتاب: الطب، باب: في الرجل يتداوى، حديث رقم (٣٨٥٥)، ط. دار الفكر. والترمذي في السنن، لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي، ٣٨٣/٤، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الدواء والحث عليه، حديث رقم (٢٠٣٨)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت. قال عنه الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح ". ينظر: سنن الترمذي: ٣٨٣/٤.

والجراحة، وغيرهما من أنواع العلاجات الأخرى المختلفة التي ثبت نفعها في علاج الأمراض وتخفيف آلام المرضى، بجامع دفع مفسدة المرض والألم بكل منهم.

رابعاً: المعقول:

يمكن الاستدلال على إباحة التداوي بالكايروبراكتيك بالمعقول من عدة أوجه بيانها كالتالي:

١- أنه يجوز للمريض دفع مفاسد الأمراض وأضرارها بالتداوي[١]، والكايروبراكتيك نوع من أنواع التداوي ثبت نفعه في علاج بعض الأمراض، فيباح للمكلف رفع المرض الحاصل له بالتداوي به عند الحاجة إليه.

٢- أن الشريعة الغراء قد راعت جلب المصالح للإنسان، ودرء المفاسد عنه[٢]، وفي العلاج بالكايروبراكتيك عند الحاجة إليه جلب لمصلحة الصحة، ودرء لمفسدة المرض، فيكون العلاج به مشروعاً.

٣- أن الأصل في الأشياء الإباحة[٣]، فكل طريقة علاجية مباحة في الأصل، يباح للإنسان التداوي بها متى كانت نافعة ومؤثرة في المرض الحاصل حتى يدل دليل على تحريمها، ولم يوجد دليل يدل على تحريم الكايروبراكتيك، فدل ذلك على إباحة التداوي به.

(١) ينظر: الموافقات، لإبراهيم بن موسى اللخمي، الشهير بالشاطبي، ١٥٠/٢ ط. دار المعرفة، بيروت.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ص ٨، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين السلمي، ٤/١، ط. دار الكتب العلمية، بيروت. الموافقات: ١٩٥/١. شرح القواعد الفقهية، لأحمد بن محمد الزرقا، ص ١٦٥، ط. دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤٠٩هـ.

(٣) ينظر: المنثور في القواعد، لمحمد بن بهادر الزركشي، ١٧٦/١، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٠٥هـ. الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٦٠. قواعد الفقه، لمحمد المجددي البركتي، ص ٥٩، ط. دار الصدف ببلشرز، كراتشي.

المبحث الثاني

ضوابط العلاج بالكايروبراكتيك

العلاج بالكايروبراكتيك ليس سهلاً ؛ لأنه يتعلق بأعضاء مهمة في جسد الإنسان كالظهر، والعمود الفقري، والرقبة، وحدوث أي خلل فيها قد يحول بينه وبين الحركة بصورة طبيعية، بل قد يمنعه من مباشرة حياته والقيام بشؤونه كالمعتاد، لذا فإن الحكم بإباحته كعلاج مقيد بضوابط لابد من توافرها؛ لتحقيق الغاية المطلوبة، وهي المحافظة على صحة الإنسان، وتخفيف آلامه الناتجة عن بعض الأمراض التي تعتريه، وهذا من حكمة الشرع؛ حيث راعى سد حاجة الناس، ودفع الضرر عنهم، شريطة أن لا يتوسع في ذلك إلى مقام الإفساد، والعبث بأرواح الناس وأجسادهم؛ لأن الضرر لا يزال بالضرر[١]، وبيان هذه الضوابط يظهر فيما يلي:

١- أن يكون العلاج بالكايروبراكتيك بإذن من المريض أووليه:

اشترط الفقهاء إذن المريض لمداواته إذا كان أهلاً للإذن، وإلا فالرجوع إلى وليه لعدم أهليته[٢].

ويستدل على اشتراط إذن المريض في العلاج بالكايروبراكتيك بما روي عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قالت: لَدَدْنَا[٣] رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ، فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فلما أَفَاقَ، قال: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إلا لُدَّ غَيْرُ الْعَبَّاسِ، فإنه لم يَشْهَدْكُمْ»[٤].

---

(١) ينظر: شرح القواعد الفقهية للزرقا: ص ١٩٥.

(٢) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين ابن نجيم الحنفي، ٣٣/٨، ط. دار المعرفة، بيروت. شرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الله الخرشي، ١١١/٨، ط. دار الفكر، بيروت. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد الخطيب الشربيني، ٣٣٧/٢، ط. دار الفكر، بيروت. المغني، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ٣١٣/٥، ط. دار الفكر، بيروت.

(٣) **اللَّدُود:** هو ما يصب في أحد شقي الفم من السقي والدواء فيمر على اللديد. ولديدا الفم: جانباه. ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، ٣٩٠/٣، ط. دار صادر، بيروت.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، ٢٥٢٤/٦، كتاب: الديات، باب: القصاص بين الرجال والنساء في

فقد دل الحديث على اعتبار رأي المريض في العلاج، سواء كان بقبول العلاج أو رفضه؛ لأن ذلك حقه، فلابد من إذن المريض للمعالِج بالكايروبراكتيك بمداواته، فإذا لم يحدث ذلك، أو حدث وخالف المعالِج رأي المريض، عوقب على فعله[١].

كما أنه يشترط إذن المريض قبل البدء في علاجه عملاً بالقاعدة الفقهية " لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير بلا إذنه "[٢]. وجسد المريض ملك له، فلا يجوز للمعالِج بالكايروبراكتيك أن يتصرف فيه بغير إذنه.

فإذا شرع المعالِج بالكايروبراكتيك في العلاج بدون إذن مسبق من المريض أو وليه، وترتب على فعله ضرر، ضمن المعالِج؛ لعدم وجود الإذن بالعلاج[٣].

٢- أن يغلب على ظن المعالج بالكايروبراكتيك فعاليته في العلاج:

فإذا تيقن المعالِج بالكايروبراكتيك فعاليته في علاج المرض الحاصل لدى المريض؛ لثبوت ذلك بالتجربة، أو غلب على ظنه ذلك، جاز له علاجه، أما إذا غلب على ظنه عدم فعالية الكايروبراكتيك في علاج المرض الحاصل لدى المريض، فلا يجوز له حينئذ علاجه، فإن عالجه مع تيقنه، أو غلبة ظنه بأنه لا يؤثر في المرض ولا ينجح في علاجه، كان متعدياً بفعله.

٣- ألا يترتب على العلاج بالكايروبراكتيك ضرر آخر أكبر من الضرر الحاصل بالمرض:

فإذا ترتب على العلاج بالكايروبراكتيك ضرر أكبر من الضرر الحاصل بالمرض،

الجراحات، حديث (٦٤٩٢)، ومسلم في صحيحه، ١٧٣٣/٤، كتاب: السلام، باب: كراهة التداوي باللدود، حديث (٢٢١٣).

(١) ينظر: شرح النووي علي صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ١٩٩/١٤، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد العيني، ٧٣/١٨، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) ينظر: شرح القواعد الفقهية للزرقا: ص٤٦١. مجلة الأحكام العدلية، ص ٢٧، ط. كارخانه تجارت كتب.

(٣) ينظر: شرح مختصر خليل للخرشي: ١١١/٨.

حرم على المعالِج معالجة المريض به؛ لأنه لا يجوز للمعالِج أن يزيل الضرر الحاصل للمريض بسبب المرض بضرر آخر مثله أو أشد منه من باب أولى؛ إعمالاً للقاعدة الفقهية " الضرر لا يزال بمثله "[١].

أما إذا تيقن المعالِج بالكايروبراكتيك أو غلب على ظنه أن المفاسد التي تترتب على العلاج بالكايروبراكتيك أخف من المفاسد الموجودة، جاز له معالجة المريض به؛ عملاً بالقاعدة الفقهية "إذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما"[٢].

٤ - أن يكون المعالِج بالكايروبراكتيك مؤهلاً للمعالجة به:

يجب أن يكون المعالِج بالكايروبراكتيك مؤهلاً لمعالجة المرضى به، عارفاً بالأصول والقواعد المتعارف عليها نظرياً وعملياً بين المعالِجين بالكايروبراكتيك، حتى لا يكون ضرر العلاج به أكثر من نفعه، ولا يكون ذلك إلا بدراسته له، وحصوله على شهادات علمية فيه من جامعات أو معاهد أو مراكز تدريبية معترف بها.

أما الجاهل بهذا النوع من الطب، أو المعالِج به نتيجة قراءته لبعض الكتب أو المقالات، أو اطلاعه على بعض المواقع الداعمة والمروجة له، فإنه يحرم عليه معالجة المرضى به؛ لجهله بأصوله وقواعده التي يقوم عليها هذا النوع من الطب، فإن أقدم عليه مع جهله به كان معتدياً، ويضمن ما ينشأ عن فعله باتفاق الفقهاء[٣].

واستدل الفقهاء على تضمين الطبيب أو المعالِج الجاهل بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من تَطَبَّبَ ولم يُعْلَمْ منه طِبٌّ قبل

(١) ينظر: شرح القواعد الفقهية للزرقا: ص١٩٥. درر الحكام شرح مجلة الأحكام، لعلي حيدر، ص٣٥، ط. دار الكتب العلمية، بيروت. قواعد الفقه: ص٨٨.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي: ٨٧. قواعد الفقه للبركتي: ص ٥٦.

(٣) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين الكاساني، ٢١١/٤، ط. دار الكتاب العربي، بيروت. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن رشد، ٣١٣/٢، ط. دار الفكر، بيروت. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لمحمد بن أبي العباس الرملي، ٣٥/٨، ط. دار الفكر، بيروت. تحفة المودود بأحكام المولود، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ص ١٩٤، ط. مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، الطبعة: الأولى.

ذلك، فَهُوَ ضَامِنٌ»[١].

٥ - اقتصار المعالِج بالكايروبراكتيك على قدر الضرورة فقط، وعدم مجاوزة موضع المرض بالنظر أو اللمس[٢]:

فالنظر إلى عورة المريض ولمسها أثناء العلاج بقدر الحاجة دون تجاوز من الأمور المباحة للضرورة، فإذا فرغ الطبيب من العلاج حرم عليه النظر، أو الكشف، أو اللمس؛ لزوال العذر الذي أبيح لأجله ذلك، عملاً بقاعدة " ما جاز لعذر بطل بزواله "[٣].

٦ - وجود محرم أثناء عملية العلاج بالكايروبراكتيك عند اختلاف الجنس، أو وجود من يقوم مقامه[٤].

٥ - أن لا يخشى المعالِج بالكايروبراكتيك من الجنسين الافتتان بالمريض[٥]:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، ١١٤٨/٢، كتاب: الطب، باب: من تطبب ولم يعلم منه طب، حديث رقم (٣٤٦٦). وأبو داود في سننه، ١٩٥/٤، كتاب الديات، باب: من تطبب بغير علم فأعنت، حديث رقم (٤٥٨٦).

قال الشوكاني: " قال أبو داود بعد إخراجه هذا: لم يروه إلا الوليد بن مسلم، لا ندري هو صحيح أم لا، وأخرجه النسائي مسنداً ومنقطعاً ". ينظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني، ٣٦/٦، ط. دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣هـ، وكلام أبو داود في سننه: ١٩٥/٤.

(٢) ينظر: تبيين الحقائق: ١٧/٦. حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، لابن عابدين، ٤٠٧/١، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م. نهاية المحتاج: ١٩٧/٦.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٨٥. شرح القواعد الفقهية للزرقا: ص ١٨٩.

(٤) ينظر: حاشية ابن عابدين: ٣٦٨/٦. مغني المحتاج: ١٣٣/٣.

والراجح عند الشافعية انتفاء الخلوة المحرمة بالأجنبية بوجود امرأة أخرى ثقة مع الرجل والمرأة الأجنبية عنه، كما أنها تنتفي أيضاً بوجود إحدى محارمه، أو بوجود زوجته معهما، وكذلك تنتفي الخلوة المحرمة بوجود امرأة أخرى من محارم المريضة كأختها، أو بنتها. ينظر: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، لمحمد الشربيني الخطيب، ٤٠٦/٢، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ نهاية المحتاج: ١٩٧/٦.

(٥) ينظر: مغني المحتاج: ١٣٣/٣. نهاية المحتاج: ١٩٧/٦. الحاوي الكبير، لعلي بن محمد الماوردي، ٣٥/٩، =

فيجوز لكل واحد من الجنسين معالجة الجنس الآخر بالكايروبراكتيك أو غيره من العلاجات النافعة مع مراعاة هذه الشروط والالتزام بها عند العلاج، وإلا حرم ذلك باتفاق الفقهاء[١].

وما تجدر الإشارة إليه: أنه مع الحكم بالإباحة مع اعتبار هذه الشروط، إلا أنه لا شك أن مداواة كل جنس لجنسه خير من مداواة أحد الجنسين للآخر؛ لما في ذلك من صيانة العورات عن الانكشاف، ولأن نظر الجنس إلى جنسه أخف من نظره إلى جنس آخر[٢].

ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٦٩م.

(١) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لعثمان بن علي الزيلعي الحنفي، ١٧/٦، ط. دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ البحر الرائق: ٢١٨/٨. الفواكه الدواني: ٢٧٧/٢. التاج والإكليل: ٤٩٩/١. مغني المحتاج: ١٣٣/٣. حاشية الجمل على شرح المنهج، لزكريا الأنصاري، ٤٥٥/٣، ط. دار الفكر، بيروت. حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب، لسليمان بن عمر البجيرمي، ٨١/٣، ط. المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا. المغني: ٧٧/٧. المحلى، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ٣٢/١٠، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٢) ينظر: درر الحكام: ٤٨٢/٣.

المبحث الثالث

حكم العلاج بالكايروبراكتيك عند غير المسلم

تقدم أن العلاج بالكايروبراكتيك بدأ في الظهور والانتشار في معظم دول العالم الأجنبية منها والعربية، إلا أن الاهتمام به والاعتماد عليه في علاج بعض الأمراض في الدول الغربية والشرقية أكثر من البلدان العربية؛ لاهتمامهم بالطب والعمل على تطويره وتطوير وسائله بصورة مستمرة، على عكس البلدان العربية التي تعتمد اعتماداً كلياً على استيراد كل شيء من الدول الغربية، حتى الطب وأدواته، ولا يخفى أن الإسلام قد كتب الله - تعالى - له التمكين في الأرض، وأصبح منتشراً في كل البقاع، فما من بلد على وجه البسيطة وإلا وبه عدد من المسلمين، حتى البلدان التي انتشر فيها العلاج بالكايروبراكتيك سواء كانت غربية أو شرقية، مما قد يجعل بعض المسلمين يتعالج بهذا النوع من الطب عند الممارسين له والمعالجين به من غير المسلمين؛ لتمكنهم فيه، ودرايتهم بأصوله العلمية الثابتة، وقواعده المتعارف عليها، لذا أردت بيان حكم علاج المسلم بالكايروبراكتيك عند غير المسلم، حتى يكون هذا البحث نافعاً للمسلمين في كل البلدان التي انتشر فيها هذا النوع من العلاج، سواء كانت عربية، أو غير ذلك، وحتى يكون الكل على بصيرة من أمره، خصوصاً أن هذه المسألة من المسائل الخلافية التي قد نجد فيها شيئاً من التشدد من قبل البعض خصوصاً بعض المعاصرين، لذلك سأقوم بعرض هذه المسألة بشيء من التفصيل وذلك على النحو التالي:

اختلف الفقهاء في حكم علاج المسلم عند غير المسلم بوجه عام - ويدخل في ذلك العلاج بالكايروبراكتيك الذي هو نوع من الطب المعاصر - على ثلاثة أقوال:

القول الأول: يجوز للمسلم أن يتعالج عند غير المسلم إذا كان ثقة، ودعت الحاجة لذلك، وقد ذهب إلى هذا القول الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والشافعية[٣]، وبعض

(١) ينظر: حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح: ص ٤٥٢. البحر الرائق: ٣٠٣/٢.

(٢) ينظر: شرح الخرشي: ١٨٦/١. الشرح الكبير للدردير: ١٤٩/١.

(٣) ينظر: حاشية الجمل: ٢١٦/٥. مغني المحتاج: ٣٥٧/١.

الحنابلة[١].

القول الثاني: يكره للمسلم أن يتعالج عند غير المسلم ما لم يكن هناك ضرورة داعية لذلك، وقد ذهب إلى هذا القول بعض المالكية[٢]، والجمهور من الحنابلة[٣].

القول الثالث: يحرم علاج المسلم عند غير المسلم مطلقاً، وقد ذهب إلى ذلك بعض الحنفية[٤].

الأدلة

أدلة القول الأول:

استدل أصحاب هذا القول على جواز العلاج عند غير المسلم بالكايروبراكتيك وغيره من العلاجات إذا كان ثقة، ودعت الحاجة لذلك بالسنة، والمعقول.

أولاً: السنة:

١- ما روي عن عروة بن الزبير أن عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قالت: «اسْتَأْجَرَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبو بَكْرٍ رَجُلًا من بَنِي الدِّيلِ هَادِياً خِرِّيتاً وهو على دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَدَفَعَا إليه رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فأتاهما بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ»[٥].

وجه الدلالة:

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد استأجر هادياً غير مسلم في طريق الهجرة مع أن الدلالة من الأمور الخطيرة لَمَّا احتاج إليه وعلم أنه ثقة، فلو كان الرجوع إلى غير

(١) ينظر: المبدع في شرح المقنع، لإبراهيم بن محمد بن مفلح، ٢١٤/٢، ط. المكتب الإسلامي، بيروت.
(٢) ينظر: المدخل، لمحمد العبدري الفاسي المالكي، الشهير بابن الحاج، ١١٢/٤، ط. دار الفكر.
(٣) ينظر: الروض المربع، لمنصور بن يونس البهوتى، ٣٢١/١، ط. مكتبة الرياض الحديثة.
(٤) ينظر: حاشية ابن عابدين: ٤٢٣/٢. الدر المختار، للحصكفي، ٤٢٢/٢، ط. دار الفكر، بيروت.
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، ٧٩٠/٢، كتاب: الإجارة، باب: إذا استأجر أجير ليعمل له بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة جاز، حديث رقم (٢١٤٥).

المسلمين من الأمور المحرمة ما فعله النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[(١)]، فدل ذلك على جواز الرجوع إلى غير المسلم في العلاج بالكايروبراكتيك أو غيره إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وكان ثقة، وأمنه المسلم على نفسه.

٢- أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قد أمر بالتداوي عند الحارث بن كلدة ولم يصح إسلامه آنذاك.

فعن مجاهد بن جبر، عن سعدٍ بن أبي وقاص أنه قال: " مَرِضْتُ مَرَضاً، فأَتَانِي رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَعُودُنِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بين ثَدْيَيَّ حتى وَجَدْتُ بَرْدَهَا على فُؤَادِي، فقال: إِنَّكَ رَجُلٌ مفؤود[(٢)]، فأْتِ الْحَارِثَ بن كَلَدَةَ أَخَا ثَقِيفٍ فإنه رَجُلٌ يَتَطَبَّبُ، فَلْيَأْخُذْ سَبْعَ تَمَرَاتٍ من عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلْيَجَأْهُنَّ بِنَوَاهُنَّ[(٣)]، ثُمَّ لِيَلُدَّكَ[(٤)] بِهِنَّ "[(٥)].

وجه الدلالة: في أمر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لسعد بن أبي وقاص بالتداوي عند الحارث بن كلدة وكان آنذاك مشركاً دليل واضح على جواز العلاج بالكايروبراكتيك عند

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد، لمحمد بن أيوب الزرعي، ٧٢٥/٣، ط. مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ. عمدة القاري: ٨٠/١٢. شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٣٨٧/٦.

(٢) اسم مفعول مأخوذ من الفؤاد، وهو القلب، والمفؤود: هو من أصابه داء في فؤاده، أي قلبه. ويحتمل أنه كان به داء في صدره، فكنى بالفؤاد عن الصدر؛ لأنه محله. ينظر: مرقاة المفاتيح، لعلي بن سلطان القاري، ١٢٩/٨، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

(٣) أي يكسرهن ويدقهن مع نواهن، ثم يُبَلُّ باللبن أو السمن حتى يصير رَطِباً ومتماسكاً. ينظر: مرقاة المفاتيح: ١٢٩/٨. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري، ١٦١/١١، ط. دار إحياء التراث العربي.

(٤) أي يعالجك بهن للشفاء من مرضك، ويكون ذلك عن طريق صبه في فمه بعد أن دُق وخلط باللبن أو السمن وابتل وصار دواء. ينظر: مرقاة المفاتيح: ١٢٩/٨.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، ٧/٤، كتاب: الطب، باب: في تمرة العجوة، حديث رقم (٣٨٧٥). هذا الحديث رواه مجاهد عن سعد، ومجاهد لم يدرك سعداً، وإنما كان يروي عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد ". ينظر: المراسيل، لعبد الرحمن بن محمد الرازي، ص٢٠٥، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت. وقال الهيثمي: " ورواه الطبراني من وجه آخر وفيه يونس بن الحجاج الثقفي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ". ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ٨٨/٥، ط. دار الريان للتراث.

غير المسلم إذا كان حاذقاً فيه، ودعت الحاجة إلى ذلك[١]، فلو كان العلاج عند غير المسلم من الأمور المنهي عنها لما أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سعداً بالتداوي عنده.

ثانياً: المعقول:

استدل أصحاب هذا القول على جواز العلاج عند غير المسلم بالكايروبراكتيك وغيره من العلاجات إذا كان ثقة، ودعت الحاجة لذلك بالمعقول من عدة أوجه بيانها كالتالي:

١- أنه ليس في الطب أو العلاج ولاية منهي عنها[٢] حتى يدخل في الولاية المنهي عنها في قوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ﴾[٣].

٢- أنه يجوز للمسلم العلاج عند غير المسلم إذا كان ثقة حاذقاً، كما يجوز له معاملته، وإيداعه المال[٤].

٣- أن الحاجة قد تدعو إلى العلاج عند غير المسلمين، وإدخال الضرر من معالجتهم للمسلم متوهم والعلة معلومة، فلا يمنع من اتخاذ ما يزيل المعلوم من الضرر بخوف إدخال ضرر متوهم[٥].

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول على أنه يكره للمسلم العلاج بالكايروبراكتيك وغيره من العلاجات عند غير المسلم ما لم يكن هناك ضرورة داعية لذلك بالمعقول من عدة

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح: ١٢٩/٨. التراتيب الإدارية، لعبد الحي الكتاني، ٤٥٧/١، ط. دار الكتاب العربي.

(٢) ينظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، لمحمد بن أحمد السفاريني، ١٦/٢، ط. دار الكتب العلمية.

(٣) سورة آل عمران: من الآية رقم (٢٨).

(٤) ينظر: مختصر الفتاوى المصرية، لابن تيمية، ص ٥١٦، ط. دار ابن القيم، الدَّمام، السعودية، ١٤٠٦هـ

(٥) ينظر: التراتيب الإدارية: ٤٦١/١. غذاء الألباب: ١٦/٢.

أوجه بيانها كالتالي:

١- أن في علاج المسلم عند غير المسلم تعظيماً لشأنه، وفي هذا منافاة لما أمر به الشارع من تصغير شأن غير المسلمين[١].

٢- أن علاج المسلم عند غير المسلم فيه إعانة له على كفره بما يُعطى من أجر[٢].

٣- أنه من المحتمل أن يتعمد المعالِج غير المسلم إضرار المريض المسلم أثناء علاجه، وقد لا يظهر هذا الضرر أثناء العلاج أو بعد الفراغ منه مباشرة حتى لا يُتهم، وإنما قد يظهر أثره مستقبلاً على المريض[٣].

المناقشة: يمكن أن يناقش هذا الاستدلال من وجهين:

الوجه الأول: أن إدخال الضرر من غير المسلم على المسلم عن طريق العلاج أمر متوهم، والعلة معلومة، فلا يمنع من اتخاذ ما يزيل المعلوم من الضرر بخوف إدخال ضرر متوهم[٤].

الوجه الثاني: أن الطبيب غير المسلم لا يتصور منه في الغالب تعمد إضرار المريض المسلم، خصوصاً في هذا العصر الذي كثرت فيه المعاملات بين المسلمين وغيرهم؛ خوفاً على سمعته، ومهنته التي يتكسب منها[٥].

أدلة القول الثالث:

استدل أصحاب هذا القول على حرمة علاج المسلم بالكايروبراكتيك وغيره من العلاجات عند غير المسلم بالكتاب، والمعقول:

---

(١) ينظر: المدخل: ١١٠/٤. قضايا طبية من منظور إسلامي، د. عبد الفتاح إدريس، ص٣٩، ط. دار الصميعي، الرياض، ٢٠١٢م.

(٢) ينظر: المدخل: ١١٠/٤.

(٣) ينظر: المدخل: ١٠٨/٤. قضايا طبية من منظور إسلامي: ص ٣٨.

(٤) ينظر: التراتيب الإدارية: ٤٦١/١. غذاء الألباب: ١٦/٢.

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ١٩٧/١٠، ط. دار المعرفة، بيروت.

أولاً: الكتاب:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[١].

وجه الدلالة:

في الآية الكريمة إخبار بأن الكفار أعداء للمسلمين، وأنهم يكرهون المسلمين ظاهراً وباطناً[٢]، وإذا كانوا كذلك فلا يوثق بقولهم، ولا يؤتمنون على الأجساد والأرواح، فيحرم العلاج عندهم.

المناقشة:

يمكن أن يناقش هذا الاستدلال بأن المعالِجين من غير المسلمين ليسوا سواء في حذقهم والوثوق بهم، بل يختلف كل شخص منهم عن الآخر، لذا اشتُرط لجواز التداوي عندهم كون المعالِج من غير المسلمين ثقة حاذقاً في طبه، والغالب أن مثل هذا لا يتصور منه تعمد إضرار المسلم؛ حفاظاً على شهرته بالحذق، ومهنته التي يتكسب منها[٣].

ثانياً: المعقول:

استدل أصحاب هذا القول على حرمة علاج المسلم عند غير المسلم من المعقول بما استدل به أصحاب القول الثاني الذين ذهبوا إلى القول بالكراهة ما لم تكن هناك حاجة أو ضرورة من المعقول.

---

(١) سورة آل عمران: من الآية رقم (١١٨).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لمحمد بن أحمد القرطبي، ١٨٠/٤، ط. دار الشعب، القاهرة. تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ٤٠٠/١، ط. دار الفكر، بيروت. كشاف القناع: ١٣٩/٣.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ١٩٧/١٠، ط. دار المعرفة، بيروت.

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء، وأدلتهم، ومناقشتها، يتبين - والله أعلم - أن القول الأول القائل بجواز علاج المسلم بالكايروبراكتيك أو غيره من العلاجات الأخرى عند غير المسلم إذا كان ثقة ودعت الحاجة إلى ذلك هو الراجح؛ وذلك للأسباب التالية:

١- قوة أدلة أصحاب هذا القول، وسلامتها من المناقشات.

٢- أنه يوجد أطباء غير مسلمين أحذق من المسلمين في صناعتهم وطبهم، وأجرهم أقل من أجرة مثلهم من المسلمين[١].

٣- أن الشريعة الغراء قد راعت جلب المصالح للمسلمين، وعلاج المريض المسلم عند الطبيب غير المسلم الأقل في التكلفة، والأحذق في الطب فيه مصلحة له.

(١) ينظر: نهاية المحتاج: ١٩٧/٦؛ حيث جاء فيه: " لو وجد كافر يرضى بدونها - أي أجرة المثل - ومسلم لا يرضى إلا بها، احتمل أن المسلم كالعدم ".

الفصل الثالث

الآثار الفقهية المترتبة على العلاج بالكايروبراكتيك

المبحث الأول

أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الطهارة

العلاج بالكايروبراكتيك يقوم على طرفين أساسيين: معالِج، ومعالَج وهو المريض، وسأتحدث في هذا المطلب عن حكمهما من حيث أثر اللمس المترتب على العلاج بالكايروبراكتيك في طهارتهما، لذا رأيت أنه من المناسب تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

الأول: في أثر العلاج بالكايروبراكتيك على طهارة المعالِج.

والثاني: في أثر العلاج بالكايروبراكتيك على طهارة المريض.

وبيان ذلك بالتفصيل يظهر فيما يلي:

المطلب الأول

أثر العلاج بالكايروبراكتيك على طهارة المعالِج

مما تقدم تبيّن أن الكايروبراكتيك عبارة عن طريقة علاجية يدوية لتصحيح الخلل الموجود في بعض أعضاء الجسد، خصوصاً العمود الفقري، وذلك من خلال إعادة الفقرات إلى موضعها الصحيح دون تدخل جراحي، فهو علاج يعتمد على استخدام المعالِج يده في تصحيح الخلل الموجود عند المريض، أو إعادة الفقرات إلى وضعها الصحيح، وقد يكون ذلك في حال طهر المعالِج، وقد يكون المعالِج بالكايروبراكتيك ذكراً والمعالَج أنثى، أو العكس، فهل لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضعها على موضع الألم يَنقُض الوضوء أم لا ؟ في هذه المسألة ثلاثة أقوال بناء على اختلاف الفقهاء في حكم لمس المرأة، وهذه الأقوال الثلاثة بيانها كالتالي:

القول الأول: أن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضعها على موضع الألم لا ينقض الوضوء مطلقاً، وهذا القول موافق لما ذهب إليه الحنفية[١]، وبعض الحنابلة[٢] في حكم لمس المرأة، فقد ذهبوا إلى أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء، سواء كان اللمس بشهوة أو بغيرها.

القول الثاني: أن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضعها على موضع الألم ينقض الوضوء مطلقاً، وهذا القول موافق لما ذهب إليه الشافعية[٣]، فقد ذهبوا إلى أن لمس المرأة ينقض الوضوء في كل حال.

القول الثالث: إذا كان لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضعها على موضع الألم بشهوة نُقِض الوضوء، وإن كان بغير شهوة فلا ينقض

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ٣٠/١.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى: ٣٥٧/٣٥، ٣٥٨. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلي بن سليمان المرداوي، ٢١١/١، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) ينظر: المجموع: ٣٣/٢. روضة الطالبين، للنووي، ٧٥/١، ط. المكتب الإسلامي، بيروت.

الوضوء، وهذا القول موافق لما ذهب إليه المالكية[١]، والجمهور من الحنابلة[٢]، فقد فرَّقوا بين ما إذا كان لمس المرأة بشهوة أو لا، فإن كان بشهوة نقض الوضوء، وإن كان بغير شهوة فلا ينقضه.

الأدلـــة

أدلة القول الأول:

استدل أصحاب هذا القول على أن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضعها على موضع الألم لا ينقض الوضوء بالسنة، والمعقول:

أولاً: السنة:

١- ما روي عن عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أنها قالت: «كنت أَنَامُ بين يَدَيْ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلَايَ في قِبْلَتِهِ، فإذا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ، فإذا قام بَسَطْتُهُمَا»[٣]. وفي رواية: «حتى إذا أراد أن يوتر مسني برجله»[٤].

وجه الدلالة:

في الحديث دلالة على أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء؛ حيث فعل ذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي، فقد لمس السيدة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وهو يصلي، ولم يقطع

---

(١) ينظر: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الرحمن الحطاب، ٢٩٦/١، ط. دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ كفاية الطالب: ١٧٣/١.

(٢) ينظر: الإنصاف: ٢١١/١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ١٥٠/١، كتاب: الصلاة، باب: الصَّلَاةِ على الْفِرَاشِ وَصَلَّى أَنَسٌ على فِرَاشِهِ وقال أَنَسٌ كنا نُصَلِّي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا على ثَوْبِهِ، حديث رقم (٣٧٥).

(٤) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى، ١٢٨/١، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في الملموس، ط. مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
هذا الخبر من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، وإسناده صحيح. ينظر: تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ١٣/١، ط. دار المدينة المنورة، ١٩٦٤م. نيل الأوطار: ٢٦٤/١.

صلاته، بل استمر فيها، ولو كان لمس المرأة ناقضاً للوضوء لقطع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاته؛ لبطلان الوضوء الذي يترتب عليه بطلان الصلاة[١]، وإذا كان كذلك فإن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة أو وضعها على موضع الألم لا ينقض الوضوء.

المناقشة:

نوقش هذا الاستدلال بأنه من الممكن أن يكون لمس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للسيدة عائشة حال صلاته ليس مباشراً، بل كان بحائل[٢].

٢- ما روي عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عن عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَ بَعْضَ نِسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إلى الصَّلَاةِ ولم يَتَوَضَّأْ، قلت: ما هِيَ إلا أَنْتِ، فَضَحِكَتْ "[٣].

وجه الدلالة:

في الحديث دلالة على أن لمس المرأة غير ناقض للوضوء؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبَّل السيدة عائشة ولم يتوضأ للصلاة الخارج إليها، فلو كان اللمس ناقضاً للوضوء لتوضأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي هو معلم البشرية[٤]، وإذا كان كذلك فإن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة، أو وضعها على موضع الألم لا ينقض الوضوء.

---

(١) ينظر: نيل الأوطار: ٢٤٦/١. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، ٢٣٩/١، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) ينظر: المجموع: ٣٤/٢.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، ١٦٨/١، كتاب: الطهارة وسننها، باب: الوضوء من القُبلة، حديث رقم (٥٠٢)، ط. دار الفكر، بيروت. والترمذي في سننه، ١٣٣/١، كتاب: أبواب الطهارة، باب: ما جاء في تَرْكِ الْوُضُوءِ من الْقُبْلَةِ، حديث رقم (٨٦).
الحديث ضعيف، فقد ضعفه يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن إسماعيل، وفي إسناده حبيب بن أبي ثابت وهو لم يسمع من عروة. ينظر: سنن الترمذي: ١٣٤/١، ١٣٥. تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني، لعبد الله بن يحيى الغساني، ص٤٢، ط. دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١١هـ.

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي: ٢٣٧/١.

المناقشة:

يمكن أن يناقش هذا الاستدلال بأن تقبيل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للسيدة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الذي هو لمس في الأصل، يدخل تحت التقبيل للوداع الذي لا ينتقض الوضوء به؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان مفارقاً لها بخروجه إلى الصلاة، أو تقبيل المودة التي كان يتصف بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع زوجاته.

ثانياً: المعقول:

استدل أصحاب هذا القول على أن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المريض أو وضعها على موضع الألم لا ينقض الوضوء بالمعقول من وجهين:

١- أن الأصل هو بقاء الطهارة وعدم النقض حتى يوجد دليل واضح يدل على نقض الوضوء بهذا اللمس، ولم يوجد[(١)].

٢- أن اللمس ليس بحَدَث بنفسه، ولا سبب لوجود الحدث غالباً، فأشبه لمس الرَجُل للرَجُل، والمرأة للمرأة[(٢)].

المناقشة: يمكن أن يناقش هذا الاستدلال من وجهين:

الوجه الأول: أن لمس الرجل للمرأة إن كان ليس حدثاً بنفسه كما قيل، فإنه قد يكون سبباً قوياً لوجود الحدث؛ لأن التقاء بشرتهما يترتب عليه حدوث شهوة في الغالب، وإذا وجدت الشهوة غلب الإنزال.

الوجه الثاني: أن التشبيه الوارد في الاستدلال ضعيف؛ لأن بعض الرجال يشتهون بمثلهم؛ لتعلق رغبتهم بهم، وبعض النساء أيضاً كذلك؛ لتعلق رغبتهن بالشابات.

<u>أدلة القول الثاني:</u>

استدل أصحاب هذا القول على أن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة

(١) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح العثيمين، ١/ ٢٩٠، ط. دار ابن الجوزي.
(٢) ينظر: بدائع الصنائع: ١/ ٣٠.

المريضة، أو وضعها على موضع الألم ينقض الوضوء مطلقاً بالكتاب، وهو قول الله تعالى: ﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[١].

وجه الدلالة:

دلت هذه الآية على أن لمس الرجل للمرأة ينقض الوضوء؛ حيث إن بعض العلماء قد ذهبوا إلى أن اللمس معناه الجس باليد[٢]، فدل ذلك على أن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة أو وضعها على موضع الألم ينقض الوضوء.

المناقشة: أن المراد باللمس في الآية الكريمة هو الجماع، كما فسره ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو من أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى وتفسيره[٣].

أدلة القول الثالث:

استدل أصحاب هذا القول على أن لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضعها على موضع الألم إذا كان بشهوة كان ناقضاً للوضوء، وإذا كان بغير شهوة فلا ينقض الوضوء بالكتاب، والسنة:

أولاً: الكتاب:

استدلوا على نقض الوضوء باللمس إن كان بشهوة بقول الله تعالى: ﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[٤].

وجه الدلالة:

أن بعض العلماء قد فسر اللمس في الآية بأنه الجس باليد[٥]، فيكون لمس المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضع يده على موضع الألم ناقضاً للوضوء إن

(١) سورة المائدة: من الآية رقم (٦).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٠٤/١. المجموع: ٤٠/٢.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠٤/٦. تفسير البغوي: ٤٣٣/١. الثمر الداني: ص٢٩.

(٤) سورة المائدة: من الآية رقم (٦).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٠٤/١.

كان قاصداً الشهوة.

المناقشة: نوقش هذا الاستدلال بأن الآية ليست مقيدة بحدوث الشهوة، فلم يقل الله - تعالى - أو لامستم النساء بشهوة.

الجواب: أجيب عنه بأن مظنة الحدث هو لمس بشهوة، فوجب حمل الآية عليها، ويؤيد ذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي من الليل، وكانت عائشة تمد رجليها بين يديه، فإذا أراد السجود غمزها فكفت رجليها، ولو كان مجرد اللمس ناقضاً للوضوء لانتقض وضوء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنه استأنف الصلاة، كما أن إيجاب الوضوء بمجرد اللمس فيه مشقة عظيمة؛ إذ قلّ من يسلم منه[1].

ثانياً: السنة:

استدل أصحاب هذا القول على عدم نقض الوضوء باللمس إن كان بغير شهوة بالأحاديث التي استدل بها أصحاب القول الأول الذين ذهبوا إلى أن الوضوء لا ينتقض باللمس، مع حمل هذه الأحاديث على عدم وجود الشهوة ؛ لأن الأوقات التي حدث فيها اللمس من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزوجاته كان منشغلاً فيها بالصلاة وفعل الطاعات، فلا يتوقع وجود شهوة حينئذ.

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء، وأدلتهم، ومناقشتها يتبين - والله أعلم - رجحان القول الثالث القائل بالتفريق بين ما إذا كان لمس يد المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضعها على موضع الألم بشهوة أو بغير شهوة، فإذا كان لمس المعالِج بالكايروبراكتيك لجسم المرأة المريضة، أو وضع يده على موضع الألم بشهوة، نقض الوضوء، وإذا كان اللمس بغير شهوة فلا ينقض الوضوء، وذلك للأسباب التالية:

١- أن هذا القول قد جمع بين القولين الآخرين، والجمع بينهما أولى من إلغاء أحدهما، أو حملهما على التضاد.

---

(١) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع: ٢٨٧/١.

٢- أن الإنزال مرتبط بحدوث الشهوة، فإذا كان اللمس بشهوة، كان سبباً لحدوث الإنزال في الغالب.

٣- أن إيجاب الوضوء بمجرد لمس المرأة حتى ولو كان هذا اللمس بغير شهوة فيه مشقة عظيمة؛ لأنه قد يصعب التحرز منه[١].

ومما تجدر الإشارة إليه: أن حكم لمس المرأة المعالجة بالكايروبراكتيك لجسم الرجل المريض، أو وضع يدها على موضع الألم منه في نقض الوضوء كحكم لمس الرجل للمرأة دون اختلاف في ذلك[٢].

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن علاج أحد الجنسين للآخر بالكايروبراكتيك إذا حدث معه شهوة نقض وضوء المعالِج، وإذا لم يحدث معه شهوة لا ينتقض الوضوء.

أما إذا كان العلاج بالكايروبراكتيك عن طريق معالجة الجنس لجنسه، فالحكم فيه كما في علاج أحد الجنسين للآخر، فإذا اشتهى الرجل بمعالجته للرجل بالكايروبراكتيك، أو اشتهت المرأة بمعالجتها للمرأة بالكايروبراكتيك، انتقض الوضوء.

(١) ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع: ٢٨٧/١.

(٢) ينظر: روضة الطالبين: ٧٥/١. المغني: ٢٥/١.

المطلب الثاني

أثر العلاج بالكايروبراكتيك على طهارة المريض

كان الحديث في الفرع السابق عن أثر لمس المعالِج بالكايروبراكتيك للمريض على طهارته، وقد سبق ترجيح القول القائل بالتفريق بين ما إذا كان لمس المعالِج للمريض بشهوة أو بغير شهوة، فإن كان بشهوة أثر في طهارته وانتقض وضوؤه، وإن كان بغير شهوة لم يؤثر في طهارته ولا ينتقض وضوؤه. بقي بيان أثر اللمس على طهارة المريض في العلاج بالكايروبراكتيك، وقد تحدث الفقهاء - رحمهم الله - عن حكم نقض وضوء الملموس بلمس اللامس له، والملموس هنا في المسألة محل البحث هو المريض، لذلك يمكن تخريج هذه المسألة على حكم الملموس الذي تحدث عنه الفقهاء، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الحنفية: ذهب الحنفية إلى أن الملموس لا ينتقض وضوؤه[(١)]، وبناء على ذلك لا ينتقض وضوء المريض المعالَج بالكايروبراكتيك بلمس المعالِج له؛ لأن اللمس إذا كان لا ينقض وضوء اللامس الذي توجد الشهوة من جانبه غالباً عندهم- وهو المعالِج بالكايروبراكتيك هنا - فعدم نقض وضوء المريض الملموس أولى.

ثانياً: المالكية: ذهب المالكية إلى أن الملموس ينتقض وضوؤه إن وجد لذة، أما إذا لم يجد لذة، فلا يؤثر اللمس في طهارته ولا ينتقض وضوؤه[(٢)].

فالمريض المعالَج بالكايروبراكتيك إذا وجد اللذة من لمس المعالِج بالكايروبراكتيك له، انتقض وضوؤه إن كان على طهارة، أما إذا لم يجد لذة ولم يقصدها، لا ينتقض وضوؤه، ويبقى على طهارته إن كان طاهراً، وأميل إلى هذا الرأي.

ثالثاً: الشافعية: اختلف الشافعية في نقض وضوء الملموس على قولين:

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ٣٠/١. البحر الرائق: ٤٧/١.

(٢) ينظر: الاستذكار: ٢٥٩/١. الذخيرة، لأحمد بن إدريس القرافي، ٢٢٧/١، ط. دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م، تحقيق: محمد حجي.

القول الأول: أن الملموس -المريض- لا ينتقض وضوؤه، وهذا القول نقله البويطي[١].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- أن السيدة عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لمست قدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما أنكره.

٢- أن اللمس الموجب للوضوء يختص باللامس دون الملموس، كلمس الذكر[٢].

القول الثاني: أن الملموس - المريض - ينتقض وضوؤه كاللامس، وهذا القول نص عليه في القديم والجديد وهو الصحيح[٣].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- أن اللامس والملموس قد اشتركا في الالتذاذ باللمس، فوجب أن يشتركا في انتقاض الوضوء به، كالتقاء الختانين[٤].

٢- أنه لمس بين الرجل والمرأة ينقض وضوء اللامس، فينتقض كذلك وضوء الملموس كالجماع[٥].

سبب اختلاف الشافعية:

اختلف الشافعية في هذه المسألة على هذين القولين نتيجة الاختلاف في قراءة الآية، فمن قرأها:(أَوْ لَمَسْتُمْ) أوجب الوضوء على طرف واحد فقط وهو اللامس، ومن قرأها: (أَوْ لاَمَسْتُمْ) أوجب الوضوء على الطرفين معاً؛ لاشتقاقه من المفاعلة[٦].

---

(١) ينظر: المجموع: ٢/٣٠. الحاوي الكبير: ١/١٨٩.

(٢) ينظر: الحاوي الكبير: ١/١٨٩.

(٣) ينظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي، لإبراهيم بن علي الشيرازي، ١/٢٣، ط. دار الفكر، بيروت. المجموع: ٢/٣٠. الحاوي الكبير: ١/١٨٩.

(٤) ينظر: الحاوي الكبير: ١/١٨٩.

(٥) ينظر: المهذب: ١/٢٣. المجموع: ٢/٣٠.

(٦) ينظر: الحاوي الكبير: ١/١٨٩.

رابعاً: الحنابلة: الحنابلة لهم في نقض وضوء الملموس - المريض - روايتان، إحداهما: انتقاض الوضوء، والأخرى عدم انتقاض وضوء الملموس[١].

(١) ينظر: المغني: ١١٩/١، ١٢٥. الإنصاف: ٢١٤/١. شرح العمدة في الفقه، لأحمد بن تيمية الحراني، ٣١٩/١، ط. مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ.

المبحث الثاني

أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم

العلاج بالكايروبراكتيك يحتاج أحياناً إلى استخدام بعض المرطبات، كالكريمات، والمراهم، والزيوت؛ لمساعدة المعالِج في العلاج به، والعمل على تيسير حركة اليد على جسم المريض، أو على موضع الخلل أو الألم المراد علاجه بالكايروبراكتيك؛ لإرجاعه إلى وضعه الأصلي، فهل تؤثر هذه المرطبات على الصوم عند استخدامها في العلاج بالكايروبراكتيك؟ وهل يؤثر اللمس المصاحب لعملية العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم؟ هذا ما سأقوم بالحديث عنه في هذا المبحث، لذلك كان من المناسب تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: في أثر استعمال المرطبات في العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم.

المطلب الثاني: في أثر اللمس في العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم.

وبيان ذلك بالتفصيل يظهر فيما يلي:

المطلب الأول

أثر استخدام المرطبات في العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم

استخدام المرطبات من كريمات أو زيوت أو غيرهما مما يساعد المعالِج في عملية العلاج بالكايروبراكتيك، ويعمل على تسهيل حركة يديه على موضع الألم من جسم المريض - والتي يمكن من خلالها أيضاً تخفيف شعور المريض بالضغط اليدوي القوي من المعالِج على موضع الخلل - في حال الصيام، لا يؤثر على الصوم، ولا يفسده بلا خلاف في ذلك بين الفقهاء القدامى أو المعاصرين[(١)].

الأدلــة

يستدل على جواز استخدام المرطبات في العلاج بالكايروبراكتيك حال الصيام،

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ٩٣/٢. مواهب الجليل: ٤٢٥/٢. منح الجليل: ١٣٢/٢. المهذب: ١٨٦/١. المبدع: ٢٣/٣.

وعدم فساد الصوم بها بالقياس، والمعقول:

أولاً: القياس:

قياس استخدام المرطبات في العلاج بالكايروبراكتيك حال الصيام على الاغتسال، فإذا جاز الاغتسال للصائم في نهار رمضان مع ما فيه من دخول الماء إلى مسام الجلد، وترطيب الجسد، جاز للصائم استخدام المرطبات من كريمات وزيوت وغيرهما في العلاج بالكايروبراكتيك في نهار رمضان من باب أولى، دون أن يؤثر ذلك على الصوم[(١)].

ثانياً: المعقول:

يمكن الاستدلال على جواز استخدام المرطبات في العلاج بالكايروبراكتيك حال الصيام، وعدم فساد الصوم بها بالمعقول من عدة أوجه بيانها كالتالي:

١- أن المرطبات التي تستخدم في العلاج بالكايروبراكتيك سواء كانت كريمات، أو زيوت، أو غيرهما ليست أكلاً ولا شرباً، ولا هي في معناهما[(٢)].

٢- ليس الجلد منفذاً طبيعياً يمكن من خلاله وصول المرطبات التي توضع على الجسم لتسهيل عملية العلاج بالكايروبراكتيك إلى الجوف، وما يصل من هذه المرطبات إلى ما تحت الجلد أو البشرة يكون عن طريق المنافذ الضيقة التي تعرف بالمسامات، وهي منافذ غير طبيعية، ولا يمكن وصولها للجوف[(٣)].

٣- أن استخدام المرطبات من زيوت وكريمات وغيرهما مما تعم به البلوى، فلو كانت تفطر لبيَّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك كما بيَّن الفطر بغير ذلك، خصوصاً وأنها تدخل الجسم امتصاصاً عن طريق الجلد، فدل عدم بيانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذلك، وعدم التنبيه على أنها من المفطرات على إباحتها، وأن الصوم لا يفسد باستخدامها، سواء

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ١٠٧/٢. الفروق للقرافي: ٤٢/٣. المجموع: ٣٦١/٦. المغني: ١٨/٣.

(٢) ينظر: الفروع وتصحيح الفروع، لمحمد بن مفلح المقدسي، ٣٥/٣، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، الطبعة: الأولى.

(٣) ينظر: مواهب الجليل: ٤٢٥/٢.

كان هذا الاستخدام في العلاج بالكايروبراكتيك أو غيره[١].

٤- أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد دليل يدل على التحريم[٢]، ولم يرد دليل صحيح صريح يدل على تحريم استعمال المرطبات حال الصوم في العلاج أو غيره، وإذا كان كذلك كان استخدام المرطبات حال الصوم من الأمور المباحة التي لا تُفسد الصوم ولا تؤثر في صحته، سواء كان هذا الاستخدام لتلك المرطبات في العلاج بالكايروبراكتيك، أو في العادة من غير علاج.

والقول بأن المرطبات من زيوت، أو كريمات، أو مراهم لا تؤثر في الصيام، ولا يفطر الصائم باستخدامها، سواء كان ذلك في العلاج بالكايروبراكتيك، أو كان الاستخدام لها في غير العلاج أخذ به مجمع الفقه الإسلامي؛ فقد قرر أن ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد من دهونات ومراهم لا يفطر الصائم[٣].

وبناء على ذلك إذا دهن المعالِج بالكايروبراكتيك رأس المريض، أو رقبته، أو أي موضع آخر من المواضع التي تحتاج إلى العلاج بأي نوع من المرطبات، كان صومه صحيحاً، ولا يؤثر هذا المرطب المستخدم في صحة الصوم، ولا يعد ذلك من المفطرات، حتى وإن وجد المريض طعم المرطب الذي استخدم في العلاج في حَلْقِه[٤].

---

(١) ينظر: مفطرات الصيام المعاصرة، د. أحمد بن محمد الخليل، ص٧٣، ط. دار ابن الجوزي، ١٤٣٥هـ، الطبعة: الخامسة. مسائل فقهية معاصرة في الصوم، د. عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد السند، ص ٨٦، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سلسلة الكتب والبحوث المحكمة (٣٢)، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م، الطبعة: الأولى.

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي: ص٦٠. المنثور في القواعد: ١٧٦/١.

(٣) ينظر: قرارات مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنعقد في جدة بالسعودية، خلال الفترة من ٢٣ - ٢٨ صفر ١٤١٨هـ، الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٧م، ص ٢١٤.

(٤) وقد ذهب البعض من المالكية إلى أن الإنسان إذا وجد طعم الدهن في حلقه وجب عليه القضاء، إلا أن الجمهور من المالكية قد اتفقوا مع المذاهب الأخرى في القول بعدم القضاء وهو الراجح. ينظر: مواهب الجليل: ٤٢٥/٢. منح الجليل: ١٣٢/٢.

المطلب الثاني

أثر اللمس في العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم

تقدم أن العلاج بالكايروبراكتيك طريقة علاجية حديثة لا تعتمد على العقاقير أو التدخلات الجراحية، وإنما تعتمد على المهارة اليدوية، وأن هذا النوع من العلاج يعتبر من أهم طرق طب تقويم العمود الفقري باليد، فإذا كان المريض بحاجة إلى العلاج بالكايروبراكتيك وهو في حال الصوم، وقام المعالِج بعلاجه بالكايروبراكتيك، وترتب على هذا العلاج لمس المعالِج للمريض؛ لأنه كما تقدم طريقة علاجية تعتمد اعتماداً أساسياً على المهارة اليدوية، فلا يفسد صوم المعالِج بالكايروبراكتيك ولا المريض بهذا اللمس، وصومهما صحيح ما لم يحدث إنزال، فاللمس وحده دون أن يصاحبه خروج المني ليس من المفطرات، أما إذا حدث إنزال بسبب اللمس المصاحب للعلاج بالكايروبراكتيك وكان بدون قصد، فسد صوم من أنزل منهما، ووجب عليه القضاء فقط دون الكفارة[١]؛ لأن نزوله أثناء العلاج بالكايروبراكتيك حدث بغير قصد، فوجب فيه القضاء فقط.

أما إذا ترتب على اللمس المصاحب للعلاج بالكايروبراكتيك إنزال، وكان هذا الإنزال بقصد ممن حصل منه، وجب عليه القضاء والكفارة؛ لأن خروج المني في هذه الحالة متعمد[٢].

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ٩٣/٢. حاشية ابن عابدين: ٣٩٩/٢. مواهب الجليل: ٤٢٣/٢. الإنصاف: ٣٠١/٣.

(٢) ينظر: المدونة الكبرى: ١٩٨/١. حاشية الجمل: ٣٢١/٢. الإنصاف: ٣١١/٣.

المبحث الثالث

أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الإحرام

إذا احتاج المحرم إلى العلاج بالكايروبراكتيك حال إحرامه، وقام المعالِج بمعالجته مستخدماً في العلاج نوع من الزيوت أو الكريمات التي تعمل على تسهيل حركة اليد على الجسم، أو تقلل شعور المريض بالألم الناتج عن المعالجة بهذا النوع من الطب، فهل يؤثر استخدام هذه الزيوت وغيرها من المرطبات على الإحرام أم لا؟

في هذه الحالة يفرق بين ما إذا كان الزيت المستخدم في العلاج بالكايروبراكتيك أو ما شابهه من الكريمات ونحوها فيه طيب أم لا، فإن كان هذا الزيت أو ما شابهه من الكريمات أو المرطبات غير مطيب، جاز استعمال المعالَج بالكايروبراكتيك له حال الإحرام، ولا إثم عليه في ذلك، ولا فدية.

أما إذا كان هذا الزيت أو ما شابهه من الكريمات أو المرطبات مطيباً، جاز أيضاً استعمال المعالَج بالكايروبراكتيك له حال إحرامه إن اضطر إليه، إلا أنه في هذه الحالة تلزمه الفدية؛ لاستعماله ما فيه محظور من محظورات الإحرام، وهو مذهب جمهور الفقهاء[(١)].

الأدلــة

أولاً: أدلة جواز استعمال المعالَج بالكايروبراكتيك للزيوت والمرطبات أثناء العلاج دون إثم ولا فدية:

يستدل على جواز استعمال المعالَج بالكايروبراكتيك للزيوت والمرطبات أثناء العلاج دون إثم ولا فدية بالسنة، والمعقول:

أولاً: السنة:

١- ما روي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدهن

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ١٩٠/٢. مواهب الجليل: ١٥٦/٣، ١٥٧. المجموع: ٣١٨/٧. مطالب أولي النهى، لمصطفى السيوطي الرحيباني، ٣٣٢/٢، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦١م.

بزيت غير مُقَتت[١] وهو مُحرم[٢].

وجه الدلالة:

دل الحديث على أن استعمال الزيت غير المطيب حال الإحرام لا يؤثر فيه، ولا يستلزم فدية؛ لفعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك، فلو كان موجباً للفدية ما فعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا كان كذلك جاز للمعالَج بالكايروبراكتيك استعمال الزيت وما شابهه مما ليس فيه طيب إن احتاج إليه في العلاج حال إحرامه، ولا فدية عليه.

المناقشة:

يمكن أن يناقش هذا الاستدلال بأن الحديث فيه ضعف؛ لأن في إسناده فرقد السبخي وفيه مقال، فقد تكلم فيه يحيى بن سعيد[٣].

الجواب: يمكن أن يجاب على هذه المناقشة بأنه إذا لم يثبت الحديث تعيَّن المصير إلى حديث آخر، وهو أن الذي جاء الشرع به استعمال الطيب؛ لما فيه من التَرَفُه، وهذا ليس منه، فلا يثبت تحريمه[٤].

٢- ما روي عن أبي أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة "[٥].

---

(١) أي غير مطيب. ينظر: شرح السُنَّة للبغوي، ٢٤٥/٧، ط. المكتب الإسلامي، دمشق.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ٢٩/٢، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، حديث رقم (٤٨٢٩). والترمذي في سننه، ٢٩٤/٣، كتاب: الحج، حديث رقم (٩٦٢)، وقال عنه: " هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث فرقد السبخي، عن سعيد بن جبير، وقد تكلم يحيى بن سعيد في فرقد السبخي، وروى عنه الناس ". وقال الشوكاني: " حديث ابن عمر في إسناده المقال الذي أشار إليه الترمذي، ومن عدا فرقداً فيهم ثقات ". ينظر: نيل الأوطار: ٧٧/٥.

(٣) ينظر: نيل الأوطار: ٧٧/٥. المجموع: ٢٤٩/٧.

(٤) ينظر: المجموع للنووي: ٢٤٩/٧.

(٥) أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين،٤٣٢/٢، كتاب: فضائل القرآن، باب: تفسير سورة النور، حديث رقم (٣٥٠٤)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م. وقال عنه الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد آخر بإسناد صحيح".

وجه الدلالة:

دل الحديث بعمومه على جواز الإدهان بالزيت، سواء كان ذلك في حال الصحة أو المرض، في حال الإحرام أو غيره؛ لأنه في الحقيقة ليس بطيب بنفسه[١]، وإذا كان كذلك جاز للمعالَج بالكايروبراكتيك استعمال ما ليس فيه طيب منه إن احتاج إليه في العلاج حال إحرامه، ولا فدية عليه في ذلك.

ثانيًا: المعقول:

يمكن الاستدلال على جواز استعمال المعالَج بالكايروبراكتيك للزيوت والمرطبات أثناء العلاج دون إثم ولا فدية بالمعقول من وجهين:

١- أن الزيت الذي يستخدم في العلاج بالكايروبراكتيك ليس بطيب بنفسه، وإن كان أصل الطيب، إلا أنه لا يستعمل على وجه الطيب، بل التداوي الذي لا تَرَفُهَ فيه[٢].

٢- أن غير المطيب من الأدهان يستعمل استعمال الغذاء، فأشبه اللحم، والسمن[٣]، ولا فدية فيهما على المُحرم.

ثانياً: أدلة جواز استعمال المعالَج بالكايروبراكتيك للزيوت والمرطبات أثناء العلاج مع لزوم الفدية:

يستدل على جواز استعمال المعالَج بالكايروبراكتيك للزيوت والمرطبات أثناء العلاج مع لزوم الفدية بالكتاب، والسنة، والمعقول:

أولاً: الكتاب:

قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٤].

---

(١) ينظر: بدائع الصنائع: ٢/١٩٠.

(٢) ينظر: بدائع الصنائع: ٢/١٩٠. المجموع: ٧/٢٤٩.

(٣) ينظر: بدائع الصنائع: ٢/١٩٠.

(٤) سورة البقرة: من الآية رقم (١٩٦).

وجه الدلالة: أن الله تعالى قد رَخَّصَ للمحرم المريض أو من كان به أذىً من رأسه فعل المحظور وهو الحلق، وأوجب عليه الفدية، فكذا من احتاج إلى العلاج بالكايروبراكتيك حال إحرامه، ولزمه لذلك ترطيب موضع العلاج من الجسم بزيت مطَيَب أو ما شابهه من الكريمات ونحوها؛ لتسهيل العلاج، أو تقليل شعور المريض بالألم، جاز له استخدام ذلك؛ لأجل الضرورة، ولزمته الفدية.

ثانياً: السنة:

ما روي عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محرماً، فقال له: «لعلك آذاك هوامك[(١)]»؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احلق رأسك، وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، أو انسك بشاة»[(٢)].

وجه الدلالة: في ترخيص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكعب بن عجرة أن يحلق رأسه للعذر، وإيجاب الفدية عليه، دليل على جواز استخدام الزيوت والكريمات المرطبة المطيَبة إن احتيج إليها في العلاج بالكايروبراكتيك حال الإحرام لتسهيل عملية العلاج بهذا النوع من الطب، أو تقليل الشعور بالألم بالنسبة للمريض؛ ويلزم مستخدمها الفدية؛ لإتيانه بمحظور من محظورات الإحرام.

ثالثاً: المعقول:

يمكن الاستدلال على جواز استخدام الزيوت والكريمات المرطبة المطيَبة عند الحاجة إليها في العلاج بالكايروبراكتيك حال الإحرام مع لزوم الفدية من المعقول بأن استخدام هذه الزيوت أو المرطبات المطيَبة يكون لإزالة الضرر عن المريض، والمتمثل في الألم المترتب على طريقة هذا النوع من العلاج، فتلزم الفدية بذلك، كما لو استخدمها

---

(١) **الْهَوَام**: كل ذي سم يقتل سمه، وتطلق أيضاً على غير ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات، كما جاء في الحديث؛ حيث إن المراد بالهوام هنا: القمل. ينظر: لسان العرب: ٦٢١/١٢، ٦٢٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ٦٤٤/٢، كتاب: الحج، حديث رقم (١٧١٩). ومسلم في صحيحه، ٨٥٩/٢، كتاب: الحج، باب: جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها، حديث رقم (١٢٠١).

في التطيب.

فالحاصل أنه إذا احتاج المُحرم إلى العلاج بالكايروبراكتيك حال إحرامه، ولزمه استخدام بعض المرطبات من زيوت أو غيرها؛ لتقليل الشعور بالألم، أو تسهيل عملية العلاج، جاز له ذلك، ولا فدية عليه إن كان هذا المرطب المستخدم من الزيوت أو الكريمات غير مطيَّب، أما إذا كان مطيَّباً، جاز له استخدامه أيضاً للضرورة، لكن تلزمه الفدية، وهي صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة كما في حديث كعب بن عجرة السابق.

ومما تجدر الإشارة إليه: أن ابن حزم قد خالف الجمهور في ذلك، وذهب إلى أنه لا شيء على المُحرم إذا تداوى بطيب أو ما يشتمل على الطيب لضرورة، ولا يؤثر ذلك على حجه، وعليه أن يزيل عن نفسه كل ذلك ساعة أن يستغنى عنه[١].

أقول: إذا جاز للمحرم التداوي بما فيه طيب للضرورة، فإن ذلك لا يؤثر في وجوب الفدية عليه؛ لأن الله - تعالى - لمَّا رَخَّصَ للمُحرم المريض، أو من كان به أذى في رأسه فعل المحظور وهو الحلق، لم يسقط عنه الفدية مع أن الحال حال ضرورة، بل أوجبها عليه وبيَّنها له، فقال سبحانه: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٢]. فما ذهب إليه الجمهور هو الراجح؛ لأنه أحوط وأبرأ للذمة. والله أعلم.

(١) ينظر: المحلى، لعلي بن حزم الظاهري، ٢٥٥/٧، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٢) سورة البقرة: من الآية رقم (١٩٦).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على كتابة هذا البحث، والوقوف على الأحكام المتعلقة به، سائلاً المولى - عَزَّوَجَلَّ - أن أكون قد وفقت في بيانها، وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال كتابة البحث، ثم يتبعها بعض التوصيات التي أردت أن أختم بها هذا البحث.

أولاً: نتائج البحث:

١- الكايروبراكتيك عبارة عن طريقة علاجية يدوية متخصصة في المشاكل الميكانيكية للمفاصل، وهو علاج يركز على العلاقة بين العمود الفقري والجهاز العصبي بغرض تصحيح فقرات العمود الفقري؛ لاستعادة الوظيفة الطبيعية للجهاز العصبي لمعالجة أية آلام.

٢- يعالج الكايروبراكتيك ما يصعب على الطب التقليدي الحديث علاجه أحياناً، مثل آلام الظهر، والرقبة، والآلام الناجمة عن إصابات بالجهاز الحركي، ويعتبر أكثر أماناً، وأقل تكلفة.

٣- من أهم أسباب زيادة الإقبال على العلاج بالكايروبراكتيك سوء استخدام الأدوية المصنَّعة، سواء من قِبَل المرضى، أو الأطباء، لا سيما مع ظهور ضعف المستوى المهني لدى عدد كبير منهم. كما أن العلاج به يعتبر أكثر أماناً من العلاج بالأدوية الكيميائية؛ ولا يترتب على العلاج به حدوث مضاعفات مقارنة بالطب الدوائي.

٤- لا يرفض الطب التقليدي الحديث هذا النوع من العلاج بالكلية، بل أكد كثير من الأطباء والباحثين أنه علاج نافع وفعال، وقد ثبت نفعه في معالجة بعض الأمراض التي فشل في علاجها الطب الدوائي.

٥- الكايروبراكتيك من العلاجات المباحة التي يجوز للمسلم التداوي بها متى كان خالياً من المحظورات التي لا يجوز فعلها إلا في حال الضرورة.

٦- يجوز للمريض دفع مفاسد الأمراض وأضرارها بالتداوي بأي نوع من أنواع

العلاجات التي ثبت نفعها وفعاليتها.

٧- الأصل في الأشياء الإباحة، فكل طريقة علاجية مباحة في الأصل يباح للإنسان التداوي بها متى كانت نافعة ومؤثرة في المرض الحاصل حتى يدل دليل على تحريمها.

٨- يشترط لجواز العلاج بالكايروبراكتيك أن يكون بإذن من المريض أو وليه، بعد غلبة الظن بنجاح العلاج به، دون أن يترتب على العلاج به ضرر أكبر من الضرر الحاصل.

٩- يشترط في المعالِج بالكايروبراكتيك أن يكون مؤهلاً للمعالجة به، عالماً بالأصول والقواعد المتعارف عليها بين المعالِجين بالكايروبراكتيك، حتى لا يكون ضرر العلاج به أكثر من نفعه.

١٠- يحرم على الجاهل بهذا النوع من العلاج الإقدام على معالجة المرضى به، فإن فَعَل، كان جانياً معتدياً على غيره، ويلزمه ضمان ما ينشأ عن فعله من أضرار.

١١- يباح للمسلم التداوي بالكايروبراكتيك أو غيره من العلاجات الأخرى عند غير المسلم إذا كان ثقة مأموناً حاذقاً في طبه.

١٢- علاج أحد الجنسين للآخر بالكايروبراكتيك إذا ترتب عليه لمس المريض وكان بغير شهوة، لا يؤثر في طهارته، ولا ينتقض وضوؤه، وإذا كان اللمس بشهوة انتقض وضوء اللامس. أما الملموس فلا يؤثر اللمس في طهارته، ولا ينتقض وضوؤه ما لم يجد لذة، وإلا انتقض.

١٣- استخدام المرطبات من كريمات أو زيوت أو غيرهما أثناء العلاج بالكايروبراكتيك لا يؤثر على الصوم ولا يفسده؛ لأنها ليست أكلاً ولا شرباً، ولا هي في معناهما؛ ولأن الجلد ليس منفذاً يمكن من خلاله وصول المرطبات التي توضع على الجسم لتسهيل عملية العلاج بالكايروبراكتيك إلى الجوف.

١٤- إذا ترتب على العلاج بالكايروبراكتيك في حال الصيام لمس المعالِج للمريض، فلا يؤثر ذلك على صومهما، وصومهما صحيح ما لم يحدث إنزال، وإلا فسد صوم من أنزل منهما، ووجب عليه القضاء إن كان بغير قصد، أما إذا حدث إنزال وكان

بقصد ممن حصل منه، وجب عليه القضاء والكفارة؛ لتعمده خروج المني.

١٥- يجوز للمحرم الذي يحتاج إلى العلاج بالكايروبراكتيك استعمال الزيوت والمرطبات إذا دعت الحاجة إلى استعمالها أثناء علاجه، ولا إثم عليه في ذلك ولا فدية ما لم تكن مطيَّبَة، أما إذا كانت مطيَّبَة، لزمته الفدية.

ثانياً: التوصيات:

١- الرجوع إلى الأطباء الثقات والاستعانة بهم في مثل هذه العلاجات المعاصرة الحديثة، والتأكد من صحة فوائدها، حتى لا يستغلهم الجُهَّال ممن يمارسون مثل هذه العلاجات عن طريق القراءة أو الاطلاع فقط دون علم أو دراسة معتمدة وموثقة بغرض جمع المال.

٢- اهتمام الباحثين بمثل هذه القضايا المعاصرة التي بدأت في الظهور والانتشار؛ للوقوف على حقيقتها، وإظهار رأي الشرع فيها.

٣- سَن قوانين لممارسة هذا النوع من العلاج من قِبَل الجهات المعنية مع المراقبة المستمرة للمعالِجين به.

٤- عمل أقسام أو وحدات خاصة لهذا النوع من العلاج في المستشفيات بعد أن ثبت نفعه وفعاليته في علاج بعض الأمراض التي فشل في علاجها الطب الدوائي.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير وعلومه:

١- تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ط. دار المعرفة، بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

٢- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٣- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط. دار الشعب، القاهرة.

٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ثالثاً: كتب الحديث وعلومه:

٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار المدينة المنور، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

٧- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ط. دار الفكر، بيروت.

٨- سنن أبو داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ط. دار الفكر، بيروت.

٩- سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسن بن علي بن موسى البيهقي، ط. مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

١٠- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١- شرح النووي على صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ، الطبعة: الثانية.

١٢- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ط. دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية.

١٣- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط. دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
١٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ط. دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
١٧- المراسيل، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ، الطبعة: الأولى.
١٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٩- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٢٠- مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، ط. مؤسسة قرطبة، مصر.
٢١- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط. دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

رابعاً: كتب أصول وقواعد الفقه:

٢٢- الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣- شرح القواعد الفقهية، لأحمد بن محمد الزرقا، ط. دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، الطبعة: الثانية.
٢٤- الفوائد في اختصار المقاصد، لعبد العزيز بن عبد السلام السلمي، ط. دار الفكر المعاصر، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ.
٢٥- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين السلمي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦- قواعد الفقه، لمحمد المجددي البركتي، ط. دار الصدف ببلشرز، كراتشي، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى.
٢٧- المنثور في القواعد، لأبي عبد الله محمد بن بهادر الزركشي، ط. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٠٥هـ، الطبعة الثانية.
٢٨- الموافقات في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، الشهير بالشاطبي، ط. دار المعرفة، بيروت.

خامساً: كتب الفقه:

أ - كتب الفقه الحنفي:

٢٩- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين ابن نجيم الحنفي، ط. دار المعرفة، بيروت، الطبعة:

الثانية.
٣٠- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين الكاساني، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، الطبعة: الثانية.
٣١- تحفة الفقهاء، لعلاء الدين السمرقندي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى.
٣٢- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، لأحمد بن محمد الطحطاوي، ط. المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٨هـ.
٣٣- درر الحكام شرح مجلة الأحكام، لعلي حيدر، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٤- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، لابن عابدين، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

ب - كتب الفقه المالكي:

٣٥- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن رشد، ط. دار الفكر، بيروت.
٣٦- الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لصالح عبد السميع الآبي، ط. المكتبة الثقافية، بيروت.
٣٧- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي المالكي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
٣٨- الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، ط. دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م.
٣٩- الشرح الكبير، لأبي البركات أحمد الدردير، ط. دار الفكر، بيروت.
٤٠- شرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الله الخرشي، ط. دار الفكر، بيروت.
٤١- الفواكه الدواني على رسالة بن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
٤٢- كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، لأبي الحسن المالكي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
٤٣- المدونة الكبرى، رواية سحنون عن ابن القاسم عن الإمام مالك، ط. دار صادر بيروت.
٤٤- منح الجليل شرح مختصر خليل، لمحمد عليش، ط. دار الفكر، بيروت.
٤٥- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب، ط. دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ.

جـ - كتب الفقه الشافعي:

٤٦- حاشية الجمل على شرح المنهج، للشيخ زكريا الأنصاري، ط. دار الفكر، بيروت.

٤٧- الحاوي الكبير، لعلي بن محمد الماوردي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى.
٤٨- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، ط. المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤٩- المجموع، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط. دار الفكر، بيروت.
٥٠- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد الخطيب الشربيني، ط. دار الفكر، بيروت.
٥١- المهذب في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، ط. دار الفكر، بيروت.
٥٢- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لمحمد بن أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م.

د - كتب الفقه الحنبلي:

٥٣- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلي بن سليمان المرداوي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٤- الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتى، ط. مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٠هـ.
٥٥- شرح العمدة في الفقه، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ط. مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ، تحقيق: سعود العطيشان.
٥٦- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، الطبعة الثانية.
٥٧- الفروع وتصحيح الفروع، لمحمد بن مفلح المقدسي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي.
٥٨- كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس البهوتي، ط. دار الفكر، بيروت.
٥٩- المبدع في شرح المقنع، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي، ط. المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.
٦٠- مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ط. دار الوفاء، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار.
٦١- مختصر الفتاوى المصرية، لابن تيمية، ط. دار ابن القيم، الدَّمام، السعودية، ١٤٠٦هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.
٦٢- مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهى، لمصطفى السيوطي الرحيباني، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦١م.

٦٣- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، الطبعة: الأولى.

سادساً: كتب اللغة:

٦٤- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى.

٦٥- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط. دار صادر، بيروت.

سابعاً: كتب متنوعة:

٦٦- بدائع الفوائد، لمحمد بن أيوب الزرعي، ط. مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦ هـ، الطبعة: الأولى.

٦٧- التراتيب الإدارية، للشيخ عبد الحي الكتاني، ط. دار الكتاب العربي، بيروت.

٦٨- الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح العثيمين، ط. دار ابن الجوزي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة: الأولى.

٦٩- الطب البديل، د. محمد أحمد الجيلاني، ط. دار القلم، دمشق، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧٠- العلاج بالطب البديل، د. إكرام طلعت، ط. دار اللطائف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م، الطبعة: الأولى.

٧١- قضايا طبية من منظور إسلامي، د. عبد الفتاح محمود إدريس، ط. دار الصميعي، الرياض، ٢٠١٢ م، الطبعة: الأولى.

٧٢- المجلة الطبية العربية، ندوة الشعوذة والدجل الطبي والطب البديل، العدد ١٦٠.

٧٣- المحلى، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٧٤- مسائل فقهية معاصرة في الصوم، د. عبد الرحمن بن عبد الله السند، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سلسلة الكتب والبحوث المحكمة (٣٢)، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، الطبعة: الأولى.

٧٥- مفطرات الصيام المعاصرة، د. أحمد بن محمد الخليل، ط. دار ابن الجوزي، ١٤٣٥هـ.

٧٦- موسوعة العلاج الطبيعي، د. أحمد توفيق حجازي، ط. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى.

ثامناً: المواقع الإلكترونية:

- https://www.feedo.net/AlternativeMedicine/AlternativeTherapies/ ChiropracticTherapy.htm
- https://www.vezeeta.com/ar
- https://www.sayidaty.net/node/322946

- https://www.masrdoctors.com/links_view_1167.html
- https://www.sport.ta4a.us/scientific-research/1298-chiropractic.html
- http://jamal-shishani.com/main/index.php-

Reference List

One : Holy Quran

Secondly : He wrote the Interpretation and its Sciences :

1. Interpretation of Al-Baghdawi by Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Al-Baghdawi, T. Dar Al-Maarafa, Beirut, Investigation: Khaled Abdel Rahman Al-Akk.
2- Interpretation of the Great Koran (interpretation of Ibn Kathir), by the Father of the Redeemer, Ismail Ibn Umar Ibn Kathir al-Dimashqi, T. Dar al-Fikr, Beirut, 1401H.
3- Compilation of the provisions of the Koran (interpretation of Qurtubi), by Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, T. Dar Al-Shaab, Cairo
4- Spirit of meanings in the interpretation of the Great Quran and the Eighth Seven, by Shahabuddeen Al-Sayyid Muhammad Al-Alusi Al-Baghdadi, T. Dar Al-Itrehiyat Al-Arabi, Beirut

Third : Hadith and his sciences wrote :

5- The Ahvudi Museum in Sharh Al-Tarmadi Mosque, by Muhammad bin Abdul Rahman bin Abdul Rahim Al-Mubarakfori, Scientific Books House, Beirut.
6- Al-Hubair's summary in Al-Rifai Al-Kabeer talks, by Ahmad Bin Ali Bin Hajar Al-Asqalani, T. Dar Al-Madina Al-Munawar, 1384 A.H.-1964
7- Senan Ibn Majah, Abi Abdallah Muhammad Bin Yazid Al-Qazwini, T. Dar Al-Fikr, Beirut
8- Sinan Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ashath al-Sijastani al-Azdi, T. Dar al-Fikr, Beirut
9- Senan Al-Bahiki Al-Kubra, Abi Bakr Ahmad Bin Al-Hassan Bin Ali Bin Musa Al-Baihi, T. Library of Dar Al-Baz, Mecca, 1414 A.H.
10- Sann Al-Tarmadi, Mohammed Bin Isa Al-Tarmadi Al-Salmi, T. Dar Al-Ittirama Al-Arabi, Beirut.
11- Ali Sahih Muslim, Nuclear Expert, Father of Zakariya Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi, T. Dar Al-Ittihad Al-Arabi, Beirut, 1392 A.H., Edition: second.
12- Sahih Al-Bukhari, Mohammed Bin Ismail Al-Bukhari, T. Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, Beirut, 1407H-1987, edition: second.
13- Sahih Musallam, Abi al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Qushiri al-Nishaburi, T. Dar al-Ittihad al-Arabi, Beirut, Investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi.
14- The Mayor of Al-Qari explained Sahih Al-Bukhari, to Badreddine Mahmoud bin Ahmed Al-Aini, T. Dar Al-Ittihad Al-Arabi, Beirut.

15- Fathah Al-Bari, Sahieh Al-Bukhari, Ahmed Bin Ali Bin Hajar Al-Askalani Al-Shafi'i, T. Dar Al-Maarafa, Beirut, Investigation: Moheb Eddin Al Khatib.
16. Al-Zayadat Complex and Fountainhead of Interest, Ali Bin Abi Bakr Al-Haithami, T. Dar Al-Rayyan Heritage House, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Cairo, Beirut, 1407 A.H.
17- Correspondent, Abdul Rahman bin Mohammed bin Idris Al-Razi, T. Al-Resala Foundation, Beirut, 1397H, edition: First.
18- Keystroke Commentary on the Lamps Problem, Ali bin Sultan Muhammad Al-Qari, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, 1422 A.H.-2001.
19- In conclusion, Abbé Abdallah Mohammed Bin Abdullah, Governor of Al-Nishaburi, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, 1411H-1990
20- Musnad Ahmed Bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed Bin Hanbal Al-Shibani, T. Cordoba Foundation, Egypt.
21. Taking the lead from Sayyed Al-Akhayar's talks, Al-Akhbar's Selector explained to Mohammed Bin Ali Bin Mohammed Al-Shawkani, T. Dar Al-Jil, Beirut, 1973.

Fourth : He wrote down the principles of Islamic jurisprudence :

22- Al-Ashabah wa Al-Nazeer, Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Siweti, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut.
23- Commentary on the Jurisprudence Rules, by Ahmad Bin Mohammed Al-Zarqa, T. Dar Al-Qalam, Damascus, Syria, 1409 A.H., 1989, edition: second.
24- Al-Maqasid Al-Muqasid, Abdul Aziz bin Abdul Salam Al-Selmi, T. Dar Al-Fikr Al-Maasar, Dar Al-Fikr, Damascus, 1416 AH.
25- Rules of Law in the Interests of Nations, Abi Muhammad Izz Al-Din Al-Salmi, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut
26- Rules of Jurisprudence, Muhammad Al-Majdi Al-Barakti, T. The House of Coincidence, Belshirs, Karachi, 1407H-1986, edition : First.
27. Published in Al-Qaedat, Abid Abdullah Mohammed bin Bahadar Al-Zarkshi, T. Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait, 1405H, second edition.
28- Approvals in the Origins of Jurisprudence, by Father Isaac Ibrahim Ben Moussa Al-Khlami Al-Ghranati Al-Malki, alias Al-Shatby, T. Dar Al-Maarafa, Beirut

Fifth: He wrote:

a. Handwritten Jurisprudence :

29- The Burning Sea The treasure of minutes was explained to Zinedine Ibn Najim Al-Hanafi, T. Dar Al-Maarifa, Beirut, edition: second.
30- Al-Sanaei's Merchandise in the Order of Laws, Alaa Al-Din Al-Kasani, T.

Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut, 1982, edition: second.
31- Masterpiece of Jurists, Alaa Eddine Al-Samarqandi, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, 1405 H-1984, edition: First.
32. Footnote to the peasant's patch: Nour El-Isadha, Ahmed bin Mohamed Al-Tahtawi, T. Amiri Grand Press, Bulaq, Egypt, 1318 A.H.
33- The Referees studied the commentary of the Judgments Magazine, Ali Haidar, T. Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut
34- Footnote on Al-Muhtar's reply to Al-Dur Al-Mukhtar: Enlightenment of Sightars Faqih Abu Hanifa, Ibn Abidin, T. Dar Al-Fikr, Beirut, 1421 A.H.-2000.

b. Al-Maliki Jurisprudence Books :

35- Beginning of the Effort and end of the Economist, Mohammed bin Ahmed bin Rashid, T. Dar al-Fikr, Beirut
36- Al-Thamar al-Dani in Approximation of Meanings explained the message of Ibn Abi Zayd al-Qayrawani, in favor of Abdul Sameeh al-Abi, i. Cultural Library, Beirut
37- The footnote of Al-Adawi on the explanation of the adequacy of the Rabbani student, Ali Al-Sa'idi Al-Adawi Al-Maliki, T. Dar Al-Fikr, Beirut, 1412 A.H.
38. Ammunition, Shahabuddeen Ahmed Ben Idriss Al-Qarafi, T. Dar Al-Gharb, Beirut, 1994.
39- Grand Explanation, Al-Barakat Father Ahmed Al-Dardier, T. Dar Al-Fikr, Beirut
40- Khelil's brief explanation of Mohammed bin Abdullah Al-Kharshi, T. Dar Al-Fikr, Beirut.
41- Al-Dawani fruit on the message of Ibn Abi Zayd al-Qayrawani, Ahmad Bin Ghonim Bin Salim Al-Nafrawi Al-Maliki, T. Dar al-Fikr, Beirut, 1415 A.H.
42- Kefaya Al-Taleb Al-Rabbani's letter to Abu Zayd Al-Qayrawani, Abi Al-Hassan Al-Maliki, T. Dar Al-Fikr, Beirut, 1412 A.H.
43- Grand Blog, Sahnoun's novel about Ibn al-Qasim, about Imam Malik, T. Dar Sader Beirut.
44. Galilee gave a brief explanation of Khalil to Mohammed Alish, T. Dar Al-Fikr, Beirut.
45- Talents of Galilee for a brief explanation of Khalil, by Mohammed bin Abdulrahman Al-Maghrabi, alias Al-Hattab, T. Dar Al-Fikr, Beirut, 1398 A.H.

c. Al-Shafi'i Fiqh

46- Footnote on curriculum explanation, by Sheik Zakaria Al-Ansari, T. Dar Al-Fikr, Beirut
47- Al-Hawi al-Kabir, Ali bin Mohammed al-Mawardi, T. Dar al-Kutub al-

Alamiya, Beirut, 1419 A.H.-1999, edition: First.
48- Student Kindergarten and Muftis Mayor, Al-Nuawi, T. Islamic Office, Beirut, 1405H.
49- Total, Abi Zakaria Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi, T. Dar Al-Fikr, Beirut.
50- Singer in need of knowledge of the meaning of the words of the curriculum, Mohammed Al-Khatib Al-Sherbini, T. Dar Al-Fikr, Beirut
51- Religious scholar in the jurisprudence of Imam Al-Shafi'i, Abi Ishaq Ibrahim bin Ali bin Yousef Al-Shirazi, T. Dar Al-Fikr, Beirut
52- End of the Need to Explain the Curriculum to Mohammed Bin Ahmed Bin Hamza Bin Shihab Al-Din Al-Ramli, T. Dar Al-Fikr, Beirut, 1404 H-1984.

d. Hanbali Doctrine Books :

53- Fairness in the knowledge of the successful cult of the Imam Ahmad Bin Hanbal, Ali Bin Sulaiman Al-Mardawi, T. Dar Al-Ittihad Al-Arabi, Beirut
54- Al-Rawd Al-Murabaat: Zad Al-Masaken, Mansour bin Younis bin Idris Al-Buhti, T. Modern Riyadh Library, Riyadh, 1390H.
55. In Jurisprudence, the Mayor explained to Ahmad bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harani, T. Al-Ubaykan Library, Riyadh, 1413H, Investigation: Saud Al-Atishan.
56- Food for Reason: Explanation of the System of Literature, by Mohamed Bin Ahmed Bin Salem Al-Safarini Al-Hanbali, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, 2002, second edition
57- Branches and branch correction, by Muhammad bin Mufleh Al-Maqdisi, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, 1418 A.H., Investigation: Abo Zahra, Hazem El-Kadi.
58- Unmasking the Mask from Conviction, Mansour bin Younis Al-Bahouti, T. Dar Al-Fikr, Beirut.
59- Creative Person in the Masked Explanation, Abi Ishaq Ibrahim Bin Mohamed Bin Abdullah Bin Mufleh Al-Hanbali, T. Islamic Bureau, Beirut, 1400H
60- Total fatwas, by Ahmed bin Abdulhalim bin Taymiyyah Al-Harani, T. Dar Al-Wafa, edition: Number one, investigation: Anwar al-Baz, Amer al-Jazzar.
61- Summary of Egyptian Fatwas, Ibn Taymiyya, T. Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, Saudi Arabia, 1406H., edition : Number two, investigation: Mohammed Hamed Al-Feki.
62. First of all, Al-Nahi's Demands for Explaining the End, Mustafa Al-Suyuti Al-Rahibani, T. Islamic Office, Damascus, 1961.
63- Singer of the Fiqh of Imam Ahmad Bin Hanbal, Abi Muhammad Abdallah Bin Ahmed Bin Qudamah Al-Maqdisi, T. Dar Al-Fikr, Beirut, 1405H, edition: First.

Sixth : Language books :

64- Language Discipline, Abi Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari, T. Dar Al-Ittihad Al-Arabi, Beirut, 2001, edition: First.

65- Arab Tongue, Mohammed Bin Makram Bin Mizzoor Al-Afriki Al-Masri, T. Dar Sader, Beirut.

Seventh : Miscellaneous books :

66. Interest Deposits, Mohammed Bin Ayoub Al-Zari, T. Library of Nizar Mustafa Al-Baz, Mecca, 1416 A.H., edition: First.

67- Administrative arrangements, by Sheik Abdelhai Al-Katani, T. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut

68- The interesting explanation of Ali Zad Al-Moasna, Mohammed Bin Saleh Al-Uthaymeen, T. Dar Ibn Al-Jawzi, 1422 H-2002, edition: First.

69- Alternative medicine, Dr. Muhammad Ahmad Al-Jilani, T. Dar Al-Qalam, Damascus, 1428 A.H.-2007.

70- Alternative medicine therapy, Dr. Ikram Talaat, T. El-Taef Publishing and Distribution House, Cairo, 2006, edition : First.

71- Medical issues from an Islamic perspective, Dr. Abdul Fattah Mahmoud Idris, T. Dar Al-Sumaiyi, Riyadh, 2012, Edition : First.

72. Arab Medical Journal, Symposium on Witchcraft, Medical Debate and Alternative Medicine, No. 160.

73- Al-Mahli, Ali bin Ahmed bin Said bin Hazm Al-Dhahiri, T. Dar Al-Afaq Al-Jadidah, Beirut.

74- Contemporary Doctrinal Issues in Fasting, Dr. Abdul Rahman bin Abdullah Al-Sanad, T. Islamic University in Medina, The Tight Book and Research Series (32), 1435H-2014, edition: First.

75- Contemporary Fasting Mushroom, Dr. Ahmed Bin Mohamed Al-Khalil, T. Dar Ibn Al-Jawzi, 1435H.

76- Physical Therapy Encyclopedia, Dr. Ahmed Tawfiq Hijazi, T. Osama Publishing and Distribution House, Amman, 2002, edition: First.

Eighth : Websites :

- https://www.feedo.net/AlternativeMedicine/AlternativeTherapies/
- https://www.vezeeta.com/ar
- https://www.sayidaty.net/node/322946
- https://www.masrdoctors.com/links_view_1167.html
- https://www.sport.ta4a.us/scientific-research/1298-chiropractic.html
- http://jamal-shishani.com/main/index.php

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

ملخص البحث ٧٤١
المقدمة ٧٤٣
إشكالية البحث ٧٤٤
أسباب اختيار الموضوع ٧٤٤
الدراسات السابقة ٧٤٥
منهج البحث ٧٤٥
خطة البحث ٧٤٦
التمهيد: لمحة تاريخية عن الكايروبراكتيك ٧٤٨
الفصل الأول: حقيقة الكايروبراكتيك ٧٥٢
المبحث الأول: تعريف الكايروبراكتيك، والغرض من العلاج به ٧٥٢
المبحث الثاني: طريقة الفحص في العلاج بالكايروبراكتيك ٧٥٤
المبحث الثالث: أسباب الإقبال على العلاج بالكايروبراكتيك ٧٥٦
المبحث الرابع: فوائد الكايروبراكتيك الطبية ٧٥٨
الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالكايروبراكتيك ٧٦٠
المبحث الأول: حكم العلاج بالكايروبراكتيك ٧٦٠
المبحث الثاني: ضوابط العلاج بالكايروبراكتيك ٧٦٥
المبحث الثالث: حكم العلاج بالكايروبراكتيك عند غير المسلم ٧٧٠
الفصل الثالث: الآثار الفقهية المترتبة على العلاج بالكايروبراكتيك ٧٧٧
المبحث الأول: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الطهارة ٧٧٧
المطلب الأول: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على طهارة المعالِج ٧٧٨
المطلب الثاني: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على طهارة المريض ٧٨٥
المبحث الثاني: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم ٧٨٨
المطلب الأول: أثر استخدام المرطبات في العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم ٧٨٨
المطلب الثاني: أثر اللمس في العلاج بالكايروبراكتيك على الصوم ٧٩١
المبحث الثالث: أثر العلاج بالكايروبراكتيك على الإحرام ٧٩٢
الخاتمة ٧٩٧

التوصيات..... ٧٩٩
فهرس المصادر والمراجع..... ٨٠٠
فهرس الموضوعات..... ٨١١